

**النظام القانوني لتجمع "البريكس"
في ضوء قواعد القانون الدولي العام**

د. أمينة حسين أحمد طه

**مدرس القانون الدولي العام- كلية الحقوق – جامعة المنصورة
عضو الجمعية المصرية للقانون الدولي**

النظام القانوني لتجمع "البريكس"

في ضوء قواعد القانون الدولي العام

د. أمينة حسين أحمد طه

الملخص:

يتألف المجتمع الدولي من مجموعة من الدول ذات السيادة، تنشأ بينها علاقات دولية سياسية وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وقانونية، يطق عليها اسم العلاقات الدولية. ان النظام الدولي هو الإطار الذي يساعد في تحليل شكل العلاقات بين الدول ومعرفة الأطراف الأكثر قوة والأكثر نفوذاً.

تستهدف دراسة العلاقات الدولية الى التوصل الى تحليل دقيق لحقائق الوضع الدولي الذي يمتاز عادة بالديناميكية السريعة، وذلك من خلال معرفة طبيعة القوى التي تتحكم في تشكيل الاتجاهات السياسية والاقتصادية للدول ازاء بعضها، وتحديد الكيفية التي تتفاعل بها هذه القوى، والالمام بمختلف التأثيرات وردود الفعل التي تتركها على اوضاع المجتمع الدولي.

البريكس ظاهرة جديدة نسبيا في الحياة السياسية والاقتصادية الدولية الحديثة، وتكتسب زخما وتجذب المزيد والمزيد من اهتمام المجتمع الدولي، لما لها من ثقل الدول المكونة للتجمع.

تستهدف الدراسة الآتي: أولاً: فهم الطبيعة القانونية لمجموعة الدول الخمس نفسها- البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. ثانياً: مكانة وطبيعة ومحتوى المبادئ التي يقوم عليها التعاون الدولي في ضوء مفاهيم القانون الدولي. ثالثاً: تحليل تأثير دول البريكس باعتبارها "قوى صاعدة" على القانون الدولي. رابعاً: فهم مشاركة وتأثير مجموعة البريكس في تشكيل القواعد والمؤسسات القانونية، وبالتالي إلقاء الضوء على تصورهم للقانون الدولي ومستقبل القانون الدولي.

Abstract:

The international community consists of a group of sovereign states, between which international political, military, economic, social, and legal relations are established, called international relations. The global system is the framework that helps analyze relations between states and identify the most powerful and influential parties.

The study of international relations aims to reach an accurate analysis of the facts of the global situation, which is usually characterized by rapid dynamism, by knowing the nature of the forces that control the formation of political and economic trends of states towards each other, determining how these forces interact, and being familiar with the various influences and reactions that they leave on the conditions of the international community.

BRICS is a relatively new phenomenon in modern international political and economic life and gaining momentum and attracting more and more attention from the international community, due to the weight of the countries that formed the group.

The study aims to: First: understand the legal nature of the group of five countries themselves - Brazil, Russia, India, China, and South Africa. Second: the status, nature, and content of the principles on which international cooperation is based in light of the concepts of international law. Third: analyze the impact of the BRICS countries as "emerging powers" on international law. Fourth: understand the participation and influence of the BRICS group in shaping legal rules and institutions, and thus shed light on their vision of international law and the future of international law

المقدمة

يتألف المجتمع الدولي من مجموعة من الدول ذات السيادة، تنشأ بينها علاقات دولية سياسية وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وقانونية، يطق عليها اسم العلاقات الدولية. ان النظام الدولي هو الإطار الذي يساعد في تحليل شكل العلاقات بين الدول ومعرفة الأطراف الأكثر قوة والأكثر نفوذاً، من ثم فهو يتخذ عدة صور، فإما أن يكون متعدد الأقطاب، أو أحادي القطبية، أو ثنائي القطبية⁽¹⁾.

و دائماً ما يتم تصنيف الدول في النظام الدولي إلى دول من ثلاثة أصناف: دول عظمى، ودول كبرى، ودول تابعة. الدولة العظمى هي الدولة التي تملك القوة السياسية وتستفرد بالنفوذ على النظام الدولي بأكمله. أما الدولة الكبرى فهي الدولة التي تملك نفوذاً كبيراً، ولكن ليست لديها القدرة على تبوء القوة الأولى على مستوى العالم، ورغم ذلك فإنها مرشحة لأن تكون قوة عظمى مستقبلاً. والدول التابعة هي مجموعة الدول التي لا تملك القوة السياسية لأن تكون دولاً كبرى، وعادة ما تتوزع هذه الدول في تبعيتها بين الدول العظمى والدول الكبرى.

(¹) يمكن تصنيف القوة السياسية في النظام الدولي إلى ثلاثة أنواع: أولاً: النظام متعدد القطبية: يقوم هذا النظام على توازن القوى (الأقطاب)، حيث لا توجد فيه قوة سياسية واحدة تقوم بوظيفة القيادة داخل النظام الدولي. وتتم العلاقات بين القوى على أنها علاقات صراع وتنافس في الغالب بسبب غياب القوة القائدة.

ثانياً: النظام ثنائي القطبية: يقوم هذا النظام على وجود قوتين سياسيتين تلعبان دور القيادة في النظام الدولي لأنهما تمثلان القوة الأعظم في النظام نفسه. واللافت في هذا النوع من النظام الدولي أن القوى السياسية المختلفة تتمحور حول القوتين العظميين اللتين تحاولان استقطاب كافة القوى السياسية في العالم.

ثالثاً: النظام أحادي القطبية: يقوم هذا النظام على سيطرة قوة سياسية واحدة فقط على كافة تفاعلات النظام الدولي، بمعنى احتكار طرف واحد للقوة السياسية في العالم. ويملك هذا الطرف نفوذاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً هائلاً بحيث يجعل من الصعوبة بمكان منافسته من قبل الأطراف الأخرى لفترة من الزمن. للمزيد راجع: د. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية " دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات"، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٩-١٧٤.

تستهدف دراسة العلاقات الدولية الى التوصل الى تحليل دقيق لحقائق الوضع الدولي الذي يمتاز عادة بالديناميكية السريعة، وذلك من خلال معرفة طبيعة القوى التي تتحكم في تشكيل الاتجاهات السياسية للدول ازاء بعضها وتحديد الكيفية التي تتفاعل بها هذه القوى والامام بمختلف التأثيرات وردود الفعل التي تتركها على اوضاع المجتمع الدولي.

اتسم النظام الدولي بالتعددية القطبية خلال الفترة الممتدة من معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨- والتي أنهت الحروب الدينية التي كانت دائرة في القارة الأوروبية، وساهمت في تكوين الدول القومية في أوروبا- وحتى الحرب العالمية الثانية حيث كانت هناك مجموعة من القوى السياسية التي تتنافس وتصارع فيما بينها للسيطرة على القوة السياسية في العالم، مثل الدولة العثمانية، وإمبراطورية النمسا والمجر، وغيرها من القوى الأوروبية.

ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤٥ تغير النظام الدولي وتحول إلى نظام الثنائية القطبية عندما دار الصراع في السيطرة على القوة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية وهو الصراع الذي يطلق عليه الحرب الباردة. واتسم الصراع نفسه باستقطاب القوتين الأعظم (موسكو، وواشنطن) لكافة دول العالم التي صارت تابعة لأحد القطبين الرئيسيين.

في العام ١٩٩١ شهد العالم تحولاً مهماً عندما سقط الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي، وعلى الفور تغير النظام الدولي من نظام الثنائية القطبية إلى النظام أحادي القطبية الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، مما أدى الى استمرار تحكم الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت القوى السائدة، ولذلك أطلق عليها خبراء العلاقات الدولية "القوى الأعظم في العالم"، الى أن اندلعت الازمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨، مما مهد الطريق لظهور تجمع جديد أطلق عليه تجمع البريك، حيث تمكنت هذه الدول من تنمية اقتصادها ومواجهة الركود الذي كانت تواجهه خاصة وأنها تملك مقومات القوة الاقتصادية، البشرية والجغرافية.

قدم الخبير الاقتصادي جيم اونيل "Neill O Jim" الاقتصادي في البنك الاستثماري الأمريكي "Goldam Sachs" دراسة عبر فيها عن انتقال ثقل الاقتصاد

العالمي من الدول السبع (الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا واليابان)، لتتوجه نحو دول العالم النامي "الصين، روسيا، البرازيل والهند" واستخدم مصطلح بريك "Bric"⁽²⁾ للتعبير عن هذه الدول، ليتأكد هذا الطرح بعد الأزمة العالمية عام ٢٠٠٨.

تعد البريكس ظاهرة جديدة نسبيا في الحياة السياسية والاقتصادية الدولية الحديثة، وتكتسب زخما وتجذب المزيد والمزيد من اهتمام المجتمع الدولي، لما لها من ثقل الدول المكونة للتجمع، فتعد الصين أكبر مصدر وثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم. والبرازيل قوة زراعية رئيسية في العالم، لكونها تسيطر على الأسواق العالمية بصادراتها. أما روسيا، فهي المصدر الرئيسي للنفط والغاز إلى أوروبا وإلى معظم دول الجوار. وفي الهند، تنمو الشركات المتعددة الجنسيات وتزدهر في الأسواق العالمية. فيما أصبحت جنوب أفريقيا، في غضون سنوات قليلة، قوة دبلوماسية ومالية للقارة الأفريقية.

وتستمر دول "البريكس" بفرض نفسها في إطار العولمة بسبب وزنها المتزايد في التجارة الدولية للسلع والخدمات. كما تجهز هذه الدول الجيوش الرئيسية في العالم وتؤمن صيانتها. حتى أنها التزمت في السنوات الأخيرة بتحديث قواتها المسلحة. وهي أيضاً مهد أو نقطة تواصل للثقافات (لغات وأديان وفنون، إلخ) المنتشرة على نطاق واسع خارج حدودها، فبالإضافة إلى أن البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، قوى اقتصادية وعسكرية، هي قوى ثقافية أيضاً تطمح إلى لعب دور أكبر في المجتمع الدولي.

مشكلات الدراسة:

تشير الدراسة العديد من المشكلات العملية والعلمية، وتتجلى أهم هذه المشكلات

في:

- التعريف بمجموعة البريكس وبيان أهدافها وخصائصها.

(²) Jim O'Neill, "Building Better Global Economic BRICs", Goldman-Sachs, 2001, Available at:- <https://www.goldmansachs.com/insights/archive/building-better.html> accessed at 8/2023.

- توضيح الطبيعة القانونية لها في ضوء مفاهيم التنظيمات الدولية.
- بيان مدى قدرة دول "البريكس" على التواجد في المنظومة الدولية كقطب جديد يستطيع أن يساهم في الوجود على الخارطة الدولية، والحد من الانفراد الأمريكي المطلق في أغلب القرارات الدولية، والهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية.
- تقييم الدور المحتمل لدول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) كمنظمة في العلاقات الدولية.

أهداف الدراسة:

أولاً: فهم الطبيعة القانونية لمجموعة الدول الخمس نفسها- البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

ثانياً: مكانة وطبيعة ومحتوى المبادئ التي يقوم عليها التعاون الدولي في ضوء مفاهيم القانون الدولي.

ثالثاً: تحليل تأثير دول البريكس باعتبارها "قوى صاعدة" على القانون الدولي.

رابعاً: فهم مشاركة وتأثير مجموعة البريكس في تشكيل القواعد والمؤسسات القانونية، وبالتالي إلقاء الضوء على تصورهم للقانون الدولي ومستقبل القانون الدولي.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي بتحليل الوضع القانوني لتجمع البريكس في ضوء مفاهيم التنظيمات الدولية وذلك من خلال تحليل لطبيعة دول البريكس والقمة التي عقدتها وتصرفاتها في المجتمع الدولي.

واتبعنا كذلك المنهج الاستقرائي لاستشراف الوضع القانوني للبريكس في المستقبل في ضوء قواعد القانون الدولي.

تقسيمات الدراسة:

في ضوء العرض السابق رأينا تقسيم الدراسة الي ثلاثة فصول، يضم الفصل الأول: التعريف بالتنظيمات الدولية.

الفصل الثاني: ماهية تجمع "البريكس".

الفصل الثالث: الوضع القانوني لتجمع "البريكس" في ضوء أحكام القانون الدولي

العام.

الفصل الأول التعريف بالتنظيمات الدولية

تمهيد وتقسيم:-

وجد الانسان نفسه منذ نشأة الخليقة مدفوعاً الى الارتباط مع غيره من بني الانسان بحثاً عن الأمان والاستقرار واشباع حاجاته الأساسية ورغباته، ومن ثم كون الانسان أسرة، وقبيلة، ومدينة، ودولة. مع ذلك فقد مرت الإنسانية بمراحل شتى من الفوضى، واستخدام القوة، الى أن انتهت بالتنظيم والخضوع الى القانون. يتكون المجتمع من مجموعة من الدول، ويمكن تعريف الدولة بأنها "جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة، ويعيشون على إقليم معين، ويخضعون لسلطة حاكمة ذات سيادة" وتتميز سيادة الدولة في انها تباشر اختصاصاتها وحدها دون تدخل من أي سلطة أخرى إزاء كل الأشخاص والأموال الموجودة على اقليمها^(٣). ومع ظهور حاجة الدول الى دفع خطر العدوان وتحقيق السلام، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجدت الدول نفسها مضطرة الى الدخول في علاقات مع غيرها من الدول ومن ثم تنشأ المصالح المشتركة. فظهرت الاتفاقيات الدولية التي ترعى هذه المصالح وتنشئ العلاقات الدولية سواء على المستوى العالمي أو على المستوى الإقليمي الذي يخدم مصالح خاصة بمجموعة معينة من الدول. نشأت العلاقات الدولية متممة بطابع إقليمي طائفي لا يعترف الا بالدول الأوروبية المسيحية كأعضاء في المجتمع الدولي، ومثال ذلك معاهدة "وستفاليا" عام ١٦٤٨، والتي كانت تضم الدول المسيحية، ثم بعد ذلك في مستهل القرن التاسع عشر ظهرت التحالفات بين الدول الأوروبية "كالتحالف المقدس"، والذي كان يضم أيضاً الدول المسيحية بغض النظر عن الطائفة. ومع بداية النصف الثاني من القرن

(٣) د. مفيد شهاب، "القانون الدولي العام"، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥،

التاسع عشر، اخذ هذا الطابع الإقليمي والطائفي يخف تدريجيا، وفي هذا التوقيت ظهرت التنظيمات الدولية لحفظ الامن والسلم الدوليين، وتنظيم المصالح المشتركة.

سوف نقوم بدراسة التنظيمات الدولية على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية التنظيمات الدولية وخصائصها.

المبحث الثاني: أهداف التنظيمات الدولية.

المبحث الأول

ماهية التنظيمات الدولية وخصائصها

أولاً: نشأة التنظيمات الدولية

نشأت قواعد التنظيمات الدولية في منتصف القرن التاسع عشر مع شعور الانسان بالحاجة الى بذل جهود مشتركة لتنظيم الانتفاع بالمرافق الدولية كالأنهار الدولية، والبحار، والمحيطات، والفضاء الدولي^(٤).

فقد أحست الدول، نتيجة للتقدم العلمي وما أدى اليه من تقريب المسافات بينها، أنه اذا كان لها أن تحرص في نفس الوقت على ارتباطاتها و تضامنها فيما بينها. وشعرت الدول أنها بحاجة أكثر الى التقارب والتعاون فيما بينها.

وأحست كل دولة بفعل تقدم وسائل الاتصال وتبادل الأفكار، ونتيجة لتشابك العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية الحديثة انها جزء من العالم كله تؤثر فيه وتتأثر به.

ومن هنا تبين أن القواعد القانونية التي تحدد حقوقها وواجبتها لم تعد كافية، وأنه لابد من خطوات أخرى لضمان الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وفي سبيل زيادة التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وفي أوائل القرن العشرين ظهرت فكرة التنظيم الدولي الى حيز الوجود كانعكاس لترابط الدول وبأمل دعمه، وبذلت جهود كبيرة من أجل التنظيم الدولي، وبدأت صورة

(٤) د. مفيد شهاب، المنظمات الدولية، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص ١٢ وما بعدها.

متواضعة لتجمعات دولية مؤقتة في شكل مؤتمرات أو لجان دولية مشتركة وانتهت بتكوين منظمات دولية دائمة في مختلف مجالات الحياة الدولية والسياسية والفنية.

ثانياً: تعريف وصور التنظيمات الدولية

(أ) تعريف التنظيم الدولي

لقد كانت الحربين العالميتين الأولى والثانية خير نذير للعالم، وأكدت على ضرورة إحلال التعاون محل التصادم والتعايش بين المصالح خير من العدوان، ومن هنا ظهرت فكرة الصالح المشترك للدول.

ان هذا التعاون أصبح يمثل ضرورة ملحة في المجتمع الدولي، الذي زاد عدد أعضائه زيادة ضخمة، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتصفية الاستعمار وحصول الدول على استقلالها التام وأصبحت دول كاملة السيادة داخل المجتمع الدولي.

من هنا فإن المجتمع الدولي شهد تطوراً في الأشكال المختلفة للتعاون الدولي تحقيقاً للصالح المشترك لأعضائه.

فمن هنا يمكن أن نعرف علم التنظيم الدولي بأنه: هو علم دراسة كافة الأشكال المؤسسية التي تهدف الى تنظيم العلاقات بين الدول في المجتمع الدولي^(٥).

(ب) الأشكال المختلفة للعلاقات الدولية:

- قد يكون التعاون الدولي وليد ظروف عابرة وبالتالي لا يتأسس على اتفاق مسبق بين القائمين به، ولم يتبع بشأنه إجراءات قانونية تهدف الى تنسيق نشاطات الدول لتحقيق التعاون. ومن هنا يمكن ان نطلق على هذه الصورة "التعاون الواقعي".

- قد يأخذ هذا التعاون صورة أكثر ثباتاً واستمرارية، "كالمؤتمرات الدولية" التي يتفق على انعقادها بصفة دورية، وأهم ما يميز هذه التنظيمات أنها اجتماع لممثلي الدول المشتركة فيه بهدف بحث موضوعات تتعلق بمصالحهم المشتركة.

(٥) د. محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، مطبعة الدار الجامعية بالإسكندرية، عام ١٩٨٥، ص ٢٢-

- وأخيراً قد يتخذ التعاون الدولي شكلاً موحداً بالإضافة الى عنصري الثبات والاستمرار، فإننا نصبح أمام ما يمكن أن نطلق عليه اتحاد بين الدول "المنظمات الدولية" وهي أكثر صور التعاون الدولي تقدماً^(٦).

ثالثاً: خصائص التنظيمات الدولية

- يستند التنظيم الدولي- شأنه شأن القانون الدولي العام- الى رضاء الدول. فالمنظمة الدولية ما هي الا رابطة اختيارية تنتج عن اتحاد ارادات الدول.
- في التنظيم الدولي تحل فكرة التضامن محل فكرة السيادة المطلقة، فالتنظيم الدولي يهدف الى تقييد سيادات الدول من أجل صالح الجماعة الدولية.
- لا يهتم التنظيم الدولي - على عكس أحكام القانون الدولي- بتنظيم علاقة ودية بين دولتين أو أكثر، وانما يهتم بتنظيم علاقات مجموع الدول أعضاء الجماعة الدولية، فهو يصدر عن نزعة جماعية.
- يحرم التنظيم الدولي، في صورته الحديثة، الحرب كوسيلة لحل النزاعات الدولية ويعتبرها عملاً غير مشروع، بل يعد هذا التحريم الهدف الأساسي من التنظيم الدولي^(٧).

المبحث الثاني

أهداف التنظيمات الدولية

أولاً: تحقيق الأمن والسلم الدوليين

يعتبر مسألة حفظ الامن والسلم الدوليين هي الوظيفة الرئيسية للتنظيم الدولي، بل هي السبب الرئيسي لوجود التنظيمات الدولية. ومن هنا بدأ العمل على انشاء منظمات دولية ذات اختصاص شامل وواسع تسهر على حفظ السلم وتراقب منع استخدام القوة.

من الجدير بالذكر أنه هناك ثلاث تواريخ مهمة، تعد بمثابة خطوط عريضة لتطبيق حفظ الامن والسلم الدوليين:

(٦) د. محمد السعيد الدقاق، المرجع السابق، ص ٢٢-٢٩.

(٧) د. مفيد شهاب، مرجع سابق، ص ١٤-١٥.

أ) عام ١٩١٩ "عهد عصبة الأمم":

ظهرت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، وتلتزم الدول بمقتضاها بواجب تنمية التعاون الدولي وحل المنازعات بالطرق السلمية، ويفرض على الدول الالتزام بعدم اعلان الحرب الا بعد مهلة معينة تحاول العصبة فيها حل النزاع ودياً^(٨). وبذلك لم تحرم عصبة الأمم الدول الأعضاء من حقها في الحرب وانما قيدت استخدامه وأجلته.

ب) عام ١٩٢٨ "ميثاق بيان-كليوج-Biand-Kellog":

جاءت هذه المعاهدة لنبذ الحروب، فتعلن تحريم الحروب، فتعد بذلك هذه المعاهدة خطوة مهمة في سبيل استقرار السلم. فقد نصت في مقدمة المعاهدة "أن الدولة التي تسعى لتنمية مصالحها القومية عن طريق الرجوع الى الحرب يجب حرمانها من مزايا الانتفاع بهذه المعاهدة"^(٩).

ج) عام ١٩٤٥ "ميثاق الأمم المتحدة":

يؤكد ميثاق الأمم المتحدة في ديباجته أن الدافع الأساسي لإنشاء منظمة الأمم المتحدة وحاجة الأمم للأمن والسلام، فيمتنع على الدول الأعضاء في علاقتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الأراضي.

ثانياً: دعم التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

يهدف التنظيم الدولي الى دعم الترابط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع الدولي من أجل الرفاهية والرخاء.

فقد أولى التنظيم الدولي عناية متخصصة بـ صور التخلف الاقتصادي، وما يترتب عليه من اضطرابات اجتماعية تعجز الوطنية بقدراتها الذاتية عن القضاء عليها، وذلك بإنشاء المنظمات الدولية المتخصصة في مختلف المجالات الفنية، وتحقيق التعاون الدولي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية^(١٠).

(٨) راجع ميثاق عصبة الأمم المواد (من ١١ الى ١٧)، متاحة على الموقع الرسمي التالي:

<https://www.ungeneva.org/ar/about/league-of-nations/covenant>

(٩) للمزيد عن الميثاق راجع الموقع الرسمي التالي:

<https://history.state.gov/milestones/1921-1936/kellogg>

(١٠) ديباجة ميثاق الأمم المتحدة المادة رقم (٥٥)، للمزيد عن الميثاق انظر الموقع الرسمي التالي:

<https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>

ثالثاً: حل المشكلة الاستعمارية

عانت شعوب آسيا وأفريقيا من استعمار الدول الأوروبية لها ردحاً طويلاً من الزمن. فقد نظرت هذه الدول إلى الشعوب التي تقطن خارج أوروبا على أنها شعوب أقل منها مرتبة، يمكن استباحة أراضيها والاستيلاء عليها. فقد كانت البواعث الحقيقية للاستعمار استغلال ونهب ثروات الشعوب، والسيطرة على موارد المواد الأولية، والحصول على الأيدي العاملة الرخيصة.

قد كان القانون الدولي التقليدي ما هو الا نتاج الحضارة الأوروبية والتي تعتبر الاستعمار عملاً مشروعاً. من ثم لم يتدخل بأي حماية لسكان المستعمرات أو السماح لهم بتقرير مصيرهم.

الا أنه في أواخر القرن التاسع عشر، ونتيجة لقيام الحروب الاستعمارية، وقعت الدول الكبرى اتفاقيتين دوليتين لحل بعض المشكلات الناتجة عن التوسع الاستعماري وتوزيع المستعمرات، وهما "اتفاقية برلين"^(١١) عام ١٨٨٥ الخاصة بتنظيم قواعد الاستيلاء على الأقاليم الأفريقية، و"اتفاقية بروكسل"^(١٢) عام ١٨٩٠ الخاصة بمكافحة تجارة الرقيق في المستعمرات.

وسرعان ما تغيرت نظرة المجتمع الدولي منذ أوائل القرن العشرين نتيجة اضطراب العلاقات الدولية وقيام الحروب بسبب التنافس الاستعماري بين الدول الكبرى، ويقظة الشعوب وانتشار تيار الروح القومية بها، ونمو حركات التحرر الوطني. وتولى التنظيم الدولي، على مراحل تدريجية، مسئولية الحد من آثار الاستعمار، ومعالجة المشكلات التي خلفت عنه^(١٣).

(١١) للمزيد عن مؤتمر برلين عام (١٨٨٤-١٨٨٥) انظر الموقع الرسمي التالي:

https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Berlin_Conference_of_1884-85

(١٢) للمزيد عن اتفاقية بروكسل عام ١٨٩٠ والتي يطلق عليها أيضاً الاتفاق الخاص بالرق، اطلع على

الموقع الرسمي التالي:

<https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/slavery-convention>

(١٣) د. مفيد شهاب، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٥.

الفصل الثاني ماهية "البريكس"

تمهيد وتقسيم:-

أبدت دول العالم منذ وقت طويل، اهتماما كبيرا بالتعاون الاقتصادي بصفته منوها لتحقيق التنمية، ومن أجل الوصول إلى هذا الغرض ظهرت العديد من التكتلات الاقتصادية العالمية، خاصة بعد انتهاء مرحلة الحرب العالمية الثانية بموجب اتفاقية "بريتون وودز"، من أبرزها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ثم توسع المجال ليشمل التكتلات العالمية الإقليمية، مثل اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا "نافتا NAFTA"، والمجموعة الأوروبية (EU)، والمجموعات الآسيوية، والأفريقية، والعربية، ومجلس التعاون لدول الخليج وغيرها.

بعد حدوث الازمة العالمية عام ٢٠٠٨، ظهرت الحاجة إلى التعاون والتكامل ظهرت تكتلات جديدة سيكون لها أثر مباشر في الاقتصاد العالمي، نذكر منها مجموعة "بريكس".

مما لا شك فيه أن نمو الدول الاقتصادي وصعودها العالمي يصاحبه حتما تطوير قدراتها العسكرية والتكنولوجيا المواكبة لها، كما أن الوفرة المالي لهذه الدول يدفع إلى تعزيز قدراتها العسكرية وتطويرها لحماية مصالحها وتأمين استمرار تفوقها على الدول الأخرى المنافسة لها.

فما هو تجمع "البريكس" ومظاهر قوتها وأهدافها؟، هذا ما سوف نعرضه في

المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأة مجموعة "البريكس" ومظاهر قوتها.

المبحث الثاني: أهداف مجموعة "البريكس".

المبحث الأول

نشأة مجموعة "البريكس" وتشكيلها

شكلت المصالح المشتركة والشراكة الاستراتيجية لمؤسسي بريكس رؤية تكوين "البريكس"، فقد كان لدى القيادة الروسية قناعة أن وجود عالم متعدد الأقطاب^(١٤) يشكل بيئة اقتصادية ملائمة لتحقيق المصالح القومية لروسيا، وتدعيم مكانتها الإقليمية والعالمية. فلعب الرئيس الروسي بوتين دورا كبيرا في تحسين العلاقات بين الصين والهند. من ثم الوصول إلى تحييد الهند كحد أدنى من الانخراط في خطط أمريكية تهدف إلى توسيع النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى، وغيرها من مناطق آسيا التي تعدها روسيا مناطق نفوذ لها.

كما دعت الصين إلى التعددية القطبية، فلم تكن تهدف على المدى القريب استراتيجيتها أن تصبح قطبا عالمي، بل كانت تسعى إلى كبح نزعة القطب المنفرد. ان وجود بعض القضايا المشتركة بين روسيا والصين كنمو صادرات روسيا للنفط مقابل ارتفاع استهلاك الصين للطاقة، ومعارضة كلا الطرفين لمشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي، بالإضافة إلى التخوف من تنامي الحركات القومية الوطنية، ساهم بشكل أساسي في تكوين المجموعة.

(١٤) تتميز التعددية القطبية بوجود عدة دول كبرى، أو أقطاب، لديها موارد وقدرات وإمكانات متعادلة من حيث القوة والقدرة على ممارسة النفوذ والتأثير على العلاقات الدولية في مجالاتها المختلفة العسكرية والاقتصادية والسياسية والعلمية- والتكنولوجية، وبما يمكن كل من هذه القوى القطبية من استقطاب الدول الأقل، أو الأضعف منها.

أما القطبية الأحادية تتميز بوجود درجة عالية من تركيز قدرات القوة وإمكانات العمل الدولي المؤثر في محيط دولة واحدة مهيمنة على النظام الدولي، وقد يكون الطرف المهيمن الواحد دولة أو مجموعة من الدول المتحالفة فيما بينها، وحيث يكون لهذا القطب من الموارد والإمكانات والقوة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والعلمية التكنولوجية ما يؤهلها لفرض إرادتها وبسط نفوذها السياسي على الوحدات السياسية الأخرى المشكلة للنظام الدولي.

للمزيد راجع كتاب الدكتور/ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٥٨٠.

أولاً: نشأة مجموعة "البريكس"

ظهر مصطلح بريك "BRIC" لأول مرة عندما صاغه جيم أونيل " jim O Neil"^(١٥) رئيس مجلس إدارة بنك الاستثمار الأمريكي "Goldman sachs" في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠١ أحد أكبر البنوك التجارية في العالم، في تقريره الذي صاغه بعنوان "بناء مراكز اقتصادية عالمية أفضل"^(١٦) وأشار إلى أنه من المتوقع أن تنمو دول مجموعة بريك بسرعة أكبر من مجموعة السبع والتي تشمل "كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة".

ومن ثم يمكن لنا القول إن جيم أونيل هو أول من استعمل هذا التعبير "BRIC" وقدم وصفاً للتطور السريع المحتمل للنمو الاقتصادي الذي يمكن أن تحققه في المستقبل البرازيل، وروسيا، والهند، والصين.

وفي عام ٢٠٠٣، كتب جيم أونيل دراسة بعنوان "الحلم مع بريك: الطريق إلى عام ٢٠٥٠"، والذي أشار فيه إلى تغير موازين القوى الاقتصادية في العالم وتحولها نحو دول جديدة كالبرازيل وروسيا والهند والصين، وأن هذه الدول ستسحب البساط من القوى الاقتصادية التقليدية كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي^(١٧). بدأت أولى مراحل التفاوض لتشكيل هذا التجمع الذي أطلق عليه أولاً تسمية البريك وضمت في بدايات مراحل تكوينها كلا من وزراء خارجية البرازيل وروسيا

^(١٥) جيم أونيل: كبير الخبراء الاقتصاديين لمؤسسة جولد مان ساكس في الفترة من ١٩٩٥ وحتى أبريل ٢٠١٣. وهو أيضاً زميل باحثاً ترأس لجنة نمو المدن في المملكة المتحدة حتى أكتوبر ٢٠١٤، جيم الرئيس الفخري لقسم الاقتصاد في جامعة مانشستر. عمل وزيراً للخزانة البريطانية عام ٢٠١٥ وقدم استقالته في أكتوبر ٢٠١٦.

لمزيد من المعلومات زور الموقع التالي:

GOV.UK, A. Lord O'Neill of Gatley (2016), available at, GOV.UK: <https://www.gov.uk/government/people/jim-oneill>

^(١٦) Jim O'Neill, "Building Better Global Economic BRICs", Goldman-Sachs, 2001, Available at:- <https://www.goldmansachs.com/insights/archive/building-better.html> accessed at 8/2023.

^(١٧) Jim O'Neill, "Dreaming with BRICs: The Path to 2050," 2003. Available at: <https://www.goldmansachs.com/intelligence/archive/brics-dream.html>

والهند والصين في سنة ٢٠٠٦ على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وانضمت إليها جنوب إفريقيا في أوائل عام ٢٠١١، بدافع من الصين، ليزداد اسمها حرفاً آخر وتصبح "بريكس"، وهي مختصر للحروف الأولى باللغة الانجليزية المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وبذلك تصبح مجموعة "البريكس" كتلة اقتصادية قوي يجمع خمس دول اقتصادية كبرى مستقلة تعمل على تشجيع وتطوير التعاون التجاري والسياسي والثقافي فيما بينها وصولاً إلى تشكيل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية وقوي في وجه المخاطر والتقلبات الاقتصادية العالمية.

"بريكس" هي مجموعة الدول التي اتفقت فيما بينها على إنشاء كيان اقتصادي "مضاد" للكيانات الاقتصادية الغربية في "صندوق النقد الدولي" و"البنك الدولي"، ويضم نظاماً ائتمانياً بنكياً عالمياً جديداً يقضي على سياسة "القطب الواحد" التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على مقدرات العالم واستغلاله اقتصادياً، عبر توجيه السياسات الاقتصادية، وفرض قيود تتحكم في الدول النامية من خلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، خاصة على البلدان النامية وبلدان العالم الثالث. وكذا تهدف الى اصلاح هيئة الأمم المتحدة واعتباره هدفاً أساسياً تسعى المجموعة لتحقيقه للوصول الى التوازن الدولي.

ثانياً: تشكيل مجموعة "البريكس"

بدأ الحديث عن تشكيل مجموعة البريك في عام ٢٠٠٦، حيث عُقد الاجتماع الوزاري الأول لمجموعة البريك بناءً على اقتراح من الرئيس الروسي "ديميتري ميدفيديف" على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وشارك في الاجتماع وزراء خارجية روسيا والبرازيل والصين ووزير الدفاع الهندي في نيويورك؛ تلاها بعد ذلك عدة اجتماعات للتشاور حول تأسيس المجموعة.

وفي عام ٢٠٠٨ عقد اجتماع في روسيا، ثم تبع ذلك أول مؤتمر قمة لدول المجموعة في ١٦ يونيو عام ٢٠٠٩، وفي عام ٢٠١٠ بدأت جنوب إفريقيا التفاوض

حول الانضمام إلى المجموعة، وهو ما تم رسمياً في ٢٤ ديسمبر عام ٢٠١٠، ليصبح بذلك اسم المجموعة "البريكس".

من ثم تتكون مجموعة "البريكس" من خمس دول وهم (روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا) ويمثل اسم المجموعة الحرف الأول من اسم كل دولة^(١٨).

ثالثاً: ماذا تعني البريكس بالنسبة لأعضائها:

أثناء النظر في بعض المصالح المحددة لأعضاء البريكس، من الممكن أن نستنتج أن البريكس كمؤسسة تستخدم لتعزيز المصالح الوطنية التقليدية للأعضاء.

بالنسبة للبرازيل، فإن وجودها في مجموعة البريكس يرتبط باهتمامها بزيادة التجارة بين الجنوب والجنوب خاصة مع الاقتصادات النامية مثل الهند وجنوب أفريقيا. ومن المنظور البرازيلي، من الممكن أيضاً فهم العضوية في مجموعة البريكس باعتبارها قناة للتمويل البديل. على الرغم من أنه قبل إنشاء مجموعة البريكس رسمياً، اتفقت الصين والبرازيل على استثمارات بقيمة ٤ مليارات دولار أمريكي لتحسين وتوسيع السكك الحديدية والطرق والموانئ البرازيلية، إلا أن البريكس تعتبر بمثابة مؤسسة سياسية وسيطة بين الغرب وخاصة الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية^(١٩).

بالنسبة للصين، تتيح مجموعة البريكس فرصة "لمشاركة نهجها السيادي"، وبخلاف ذلك فإن الصين لديها بالفعل القدرة على التصرف بمفردها كقوة عالمية على عكس أعضاء البريكس الآخرين^(٢٠).

وفي سياق مجموعة البريكس، انضمت **الهند** إلى كتلة القوى الناشئة، وهو ما يزيد على الأرجح من ثقل الهند في المفاوضات العالمية لكن الهند ليست ملتزمة تجاه البريكس فقط. ويجب على الهند في الوقت نفسه أن تستكشف سبلاً أخرى للمشاركة الاستراتيجية مثل منطقة المحيط الهندي. بالنسبة للهند، قد يكون من الممكن أيضاً

^(١٨) للمزيد انظر الموقع الرسمي لمجموعة "البريكس": www.brics.utoronto.ca

^(١٩) Daniel M. Kliman, The West and Global Swing States, The International Spectator: Italian Journal of International Affairs Vol. 47 No. 3, 2012, P.58.

^(٢٠) Zaki Laidi, The BRICS Against the West, CERl Strategy Papers N° 11 – Hors Série, 2011, P10.

إنشاء مناطق تجارة حرة ثنائية متعددة مع جميع البلدان التي تساهم حاليًا بأكبر قدر من النمو العالمي؛ بالإضافة إلى أعضاء البريكس أيضًا مع تركيا وإندونيسيا ونيجيريا^(٢١).

تأسست مجموعة البريكس بمبادرة روسية^(٢٢)، فروسيا ليست قوة ناشئة، بل قوة عظمى سابقة حريصة على الحفاظ على بعض المكانة السياسية التي فقدتها في انهيار الاتحاد السوفييتي. ومع ذلك، لا تزال روسيا تعتبر إحدى الدول الرائدة في العالم التي تتمتع بالمقعد الدائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

بالنسبة لروسيا، فإن البريكس هو تحالف يسمح لها بربط نفسها بمجموعة أوسع "عند التفاعل مع الغرب". يبدو أن روسيا تعتقد أن مجموعة البريكس ستصبح "واحدة من القطع الرئيسية على رقعة الشطرنج العالمية"، ولذلك تدعم روسيا البريكس كنموذج جديد للعلاقات العالمية التي تتجاوز الانقسام القديم بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، وستكون البريكس بالنسبة لروسيا أولوية رئيسية في السياسة الخارجية.

كما تسلّم روسيا أيضًا بأن جميع دول البريكس تشترك في المصلحة المشتركة في إصلاح النظام النقدي والمالي الدولي. لذلك يتعين على أعضاء البريكس الوصول إلى مستوى جديد من التعاون.

يمكننا إذن القول بأن مجموعة البريكس بالنسبة لروسيا هي قناة للمشاركة المرنة في الهياكل الدولية، ووسيلة لتحقيق مكانة قوية في المجتمع العالمي، وتعزيز دورها في السياسة العالمية^(٢٣).

(٢١) Daniel M. Kliman, op.cit, p59.

(٢٢) Sergei Lavrov, BRICS: A New Generation Forum with a Global Reach, Moscow: Ministry of Foreign Affairs, 2012. Available at: <http://www.brics.utoronto.ca/newsdesk/delhi/lavrov.html>.

(٢٣) تتمتع منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأهمية متزايدة نظرًا لحقيقة أن روسيا جزء من تلك المنطقة. ولذلك، فإن التنسيق الثلاثي أبين (روسيا والصين والهند) مهم أيضًا بالنسبة لروسيا. كما تتمتع منظمة شنغهاي للتعاون بمساحة خاصة في السياسة الروسية الآسيوية. إنه يعطي فرصة لتطوير العلاقات الودية مع الصين والهند بعد أن حصلت الهند على صفة مراقب في منظمة شنغهاي

بالنسبة لجنوب أفريقيا فإن مجموعة البريكس هي استمرار لمؤتمر باندونج التاريخي. وبهذا المعنى فهو يمثل التعاون بين الجنوب والجنوب ضد هيمنة الغرب. إن الانضمام إلى مجموعة البريكس يزيد من مكانة جنوب أفريقيا خاصة في السياق الأفريقي. وفي سياق البريكس، حددت جنوب أفريقيا دورها لضمان استعادة بقية القارة الأفريقية من عضويتها في البريكس، وهذا ما يفسر حقيقة أن موضوع قمة البريكس في ديربان كان أفريقيا وأن القمة قدمت دعماً لعملية التكامل الأفريقي^(٢٤).

رابعاً: مقومات قوة مجموعة "البريكس"

تعد الدولة الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية المعاصرة، إلا أنه يختلف تأثيرها في المجتمع الدولي باختلاف عوامل قوة الدولة. ان العوامل التي تؤثر في قوة الدولة كثيرة ومتعددة ويمكن تقسيمها الى عدة عناصر، فمنها العنصر الجغرافي والعنصر البشري والعنصر الاقتصادي والعنصر العسكري وفيما يلي نتعرض لدراسة هذه العوامل المختلفة لمجموعة "البريكس"^(٢٥).

للتعاون. وفي آسيا، تعتزم روسيا أيضاً ببناء شراكة استراتيجية مع الصين. تريد أيضاً تطوير علاقاتها مع تركيا ومصر والجزائر وإيران والمملكة العربية السعودية وسوريا وليبيا وباكستان وغيرها من الدول الإقليمية الرائدة. وتسعى روسيا أيضاً في أمريكا اللاتينية إلى إقامة شراكة استراتيجية مع ٨ دول.

تدعم كل هذه المصالح الحجة الفائلة بأن مجموعة البريكس هي أداة استراتيجية بالنسبة لروسيا في الحفاظ على مكانتها في السياسة العالمية وتحسينها، وليس لتحويل النظام الدولي برمته. للمزيد انظر:

Jyrki Käkönen, BRICS as a New Constellation in International Relations, University of Tampere/Tallinn University IAMCR, Conference Dublin, 25-29 June 2013, p5-8.

^(٢٤) للمزيد راجع البيان المشترك للقمة الخامسة ٢٠١٣، متاح على الموقع الرسمي التالي:

BRICS information portal, eThekweni Declaration (Durban, RSA, March 27, 2013), the site viewed in: 8/2023, P.1. <https://bit.ly/2YrcKYM>

⁽²⁵⁾ World Population Prospects 2019: Highlights, UN Department of Economic and Social Affairs, online edition, 2019, viewed at 8/2023.

Available officially at: <https://reliefweb.int/report/world/world-population-prospects-2019-highlights>

أ) لعامل الجغرافي لمجموعة "البريكس".

وهو أحد العوامل الهامة التي تسهم في تحديد قوة الدولة، فقد قال نابليون "إن سياسة الدول تقوم في جغرافيتها" ويتضمن هذا العامل جملة من العناصر المختلفة التي تسهم في التأثير في قوة الدولة وأهمها مساحة الدولة. تبلغ مساحة كتل "البريكس" مجتمعة ٣٩,٧٤٦,٢٢٠ كم^٢، فتشكل مساحة دول بريكس حوالي ٣٠% من اليابسة في الكرة الأرضية .

ب) العامل البشري لمجموعة "البريكس".

ويقدر إجمالي عدد سكانها بنحو ٣.٢١ مليار نسمة، أي تضم ما يقرب من ٤٠% من مجموع سكان العالم. أربعة من أصل خمسة أعضاء هم من بين أكبر عشرة بلدان في العالم من حيث عدد السكان والمنطقة، باستثناء جنوب أفريقيا هي الرابع والعشرين في كليهما.

ج) العامل الاقتصادي لمجموعة "البريكس" (٢٦).

يصل حجم الناتج الاقتصادي لدول بريكس ما يقرب من ٣٠% من الناتج الاقتصادي في العالم (٢٧). فمن حيث النمو الاقتصادي، تحتل الصين (٦٤.٥%) من إجمالي الناتج المحلي لبلدان مجموعة البريكس والهند (١٤.٠٧%)، والبرازيل (١١.٠٦%)، والاتحاد الروسي (٨.٢٢%) وجنوب أفريقيا (١.٨٨%) (٢٨). يعد اقتصاد الصين ثاني أكبر اقتصادات في العالم مع نمو سنوي يقدر ١٠% على مدى السنوات الثلاثين الماضية، كما تتبنى الصين والهند خطا اقتصادية ومبادرات لتطوير طريق الحرير والحزام الاقتصادي الخاص به.

(٢٦) د. عبد القادر ورسمه غالب، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد رقم ٢٦، ٢٠١٥، ص ٣١.

(٢٧) BRICS Joint Statistical Publication. National Bureau of Statistics of China, 2022. <https://eng.rosstat.gov.ru/>. Accessed at: 8/2023.

(٢٨) World Economic and Financial Surveys, "IMF – International Monetary Fund", 2023. <https://www.imf.org/en/Publications/SPROLLS/world-economic-outlook-databases#sort=%40imfdate%20descending>, viewed 9/2023.

يمثل اقتصاد البرازيل سادس أكبر الاقتصادات في العالم. ويحتل اقتصاد روسيا المرتبة الحادية عشرة في العالم، من حيث الناتج المحلي الإجمالي، والسادسة من حيث القوة الشرائية أيضا.

- وفيما يتعلق بالتجارة الخارجية للمجموعة، يصل حجمها إلى ٢٠% من حجم التجارة الخارجية العالمية^(٢٩)، فتعد الصين أكبر مصدر، وثاني أكبر المستوردين في العالم.

كما تملك الهند سوقا استهلاكية كبيرة، وهي من أهم الدول المصدرة. وتمثل جنوب أفريقيا، بصفتها صاحبة أكبر اقتصاد في الاتحاد الأفريقي، واحدة من الدول الرائدة في التعدين وتصنيع المعادن في العالم، كما أنها ثالث أكبر المصدرين للفحم على مستوى العالم.

- كما تجذب مجموعة "البريكس" نصف الاستثمارات الأجنبية في العالم، تمثل بلدان مجموعة البريك ١١% من الاستثمار التراكمي^(٣٠)، يرجع ذلك الى ارتفاع التنمية الاقتصادية ومستوى القدرة التنافسية، مما يؤثر تأثيرا مباشراً على تنمية الأعمال التجارية، بما في ذلك الصناعة التحويلية. وهذا ما يؤكد الارتباط الثابت بين المناصب التي تشغلها البلدان في المنتدى الاقتصادي العالمي، وترتيب القدرة التنافسية، وحجم الاستثمار الأجنبي الذي تجتذبه.

والعوامل الرئيسية التي تجعل رأس المال الأجنبي جذاباً للاستثمار في بلدان مجموعة البريكس هي: الحصول على حصة في أسواق جديدة، وإيجاد أساس للنجاح الطويل الأجل في هذه الأسواق، وبدرجة أقل بكثير، البحث عن تكاليف إنتاج أقل. وينجم الاهتمام الأكبر عن الهند والصين والبرازيل، التي تعتبر أهم الأسواق للسنوات الخمس المقبلة. ومن بين المزايا التنافسية لروسيا: القدرة الضخمة للسوق المحلية، والمستوى العالي من تعليم السكان، والخلفية الاقتصادية الكلية المواتية (انخفاض الدين العام)، وحالة جيدة من البنية الأساسية. وبالتالي، فإن الشروط الأساسية الجيدة للموارد والتكنولوجيا، فضلا عن الإمكانيات التجارية والاقتصادية، يمكن أن تصبح

(29) BRICS Joint Statistical Publication, op.cit.

(30) BRICS Joint Statistical Publication, Ibid.

أساساً لضمان الاستقرار المالي والاقتصادي وتعزيز النمو الاقتصادي لمجموعة البريكس في سياق التفاعل عبر الإقليمي^(٣١).

ج) العامل العسكري

تتجلى القوة العسكرية لدول البريكس في تدخلها في بعض القضايا المهمة المطروحة في المجتمع الدولي، كالتدخل لحل الأزمة السورية، حيث شكل ذلك مدخلاً مهماً لتطور العلاقات بين روسيا والدولة محل الصراع واستقطابها ضمن دول المجموعة وهو ما أكدّه الرئيس الروسي حيث قال: "أن ما يجري في سوريا ما هو الا نتاج للسياسة الأمريكية والغربية بهدف تقهتت المنطقة ولا حل للأزمة السورية الا سياسياً"^(٣٢).

وكذا الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب حيث دعت المجموعة إلى توحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب. وأيضاً معارضة بناء المستوطنات الإسرائيلية كونها مخالفة للقانون الدولي، ورفض التجسس الإلكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية كونها أحد أنواع الإرهاب^(٣٣).

تتميز روسيا بأن جيشها يحتل المرتبة الأولى عالمياً فضلاً عن المعدات اللوجستية من مدافع ذاتية الحركة، صواريخ ودبابات، كما تحتل الصين المرتبة الأولى من حيث القوة العددية لجيشها حيث بلغ عدد افراده ما يقرب من ٢.٥ مليون جندي، الهند كقوة نووية متطورة الرابعة عالمياً، البرازيل الأولى عسكرياً في أمريكا اللاتينية، وتتجلى وصناعة الأسلحة في جنوب أفريقيا.

(٣١) The Global Competitiveness Report 2020. Available at: <https://www.weforum.org/publications/the-global-competitiveness-report-2020> accessed at 8/2023.

(٣٢) للمزيد راجع اعلان شايمين، القمة التاسعة لدول البريكس عام ٢٠١٧، راجع الموقع الرسمي التالي: Ministry of Foreign Affairs, 9th BRICS Summit– BRICS Leaders Xiamen Declaration– Xiamen, China, September 4, 2017, the site accessed in 9/2023, P.1. <https://bit.ly/3uHlsgb>

(٣٣) Ministry of Foreign Affairs, 9th BRICS Summit, Ibid.

الخلاصة:

تعد مجموعة "البريكس" قوى صاعدة في المجتمع الدولي أثبتت وجودها إزاء القضايا الدولية المهمة في المجتمع الدولي، وقد ساهم في ذلك ما تملكه هذه الدول من قدرات اقتصادية وعسكرية وجغرافية وبشرية لا يستهان بها، وذلك على النحو المبين سلفاً.

المبحث الثاني

أهداف مجموعة "البريكس"

هيمنت القوى الاقتصادية الغربية التقليدية لوقت طويل على توجيه إدارة النظام الاقتصادي العالمي، متمثلة في الولايات المتحدة والدول الصناعية المتقدمة، التي تمتعت بوزن أقوى في المنظمات المالية العالمية الرئيسية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

غير أن تأسيس مجموعة دول "البريكس" في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية المالية العالمية وحجم تميمتها ونموها السريع، حيث تطورت من مجرد مفهوم اقتصادي إلى تكتل متعدد الأطراف للتعاون، فلا يمكن تجاهل قوة تأثيرها في الجانب الاقتصادي والسياسي.

وقبل الحديث عن أهداف مجموعة البريكس يمكن لنا أن نتعرض الى القمم الرئاسية التي عقدها مجموعة البريكس، وأهم المسائل التي تعرضت اليها في هذه القمم ومن ثم يصبح جلياً أمامنا أهداف مجموعة البريكس.

أولاً: القمم الرئاسية لمجموعة "البريكس".

ثانياً: أهداف مجموعة "البريكس".

أولاً: القمم الرئاسية لمجموعة "البريكس"

عقد تجمع "البريك/البريكس"^(٣٤) اجتماعات سنوية منذ عام ٢٠٠٩ بشكل متواصل في الدول الأعضاء مع تناوبها على استضافة الاجتماعات. قبل انضمام جنوب أفريقيا، عُقدت قمتان "بريك" في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠.

(٣٤) كافة البيانات متاحة على الموقع الرسمي لمجموعة "البريكس": www.brics.utoronto.ca

عقدت قمة "بريكس" الأولى (اي الدول الخمسة بعد انضمام جنوب افريقيا) في عام ٢٠١١؛ فالهدف من انعقاد اجتماعات المجموعة تحسين الظروف الاقتصادية داخل بلدان مجموعة "البريكس" وإعطاء قادتها الفرصة للعمل بالتعاون فيما يتعلق بهذه الجهود. وفيما يلي سنعرض قمم مجموعة "البريكس" في الفترة من ٢٠٠٩ - ٢٠٢٣.

- القمة الأولى لمجموعة البريك، في يكاترينبرج، روسيا، ١٦ يونيو ٢٠٠٩

تعد القمة الأولى لتجمع البريك والذي ضم (روسيا والصين والهند والبرازيل) - قبل انضمام دولة جنوب أفريقيا- بمثابة حجر الأساس لهذا التجمع، حيث ناقش وضع الاقتصاد العالمي وقضايا التنمية العالمية، وكذلك آفاق زيادة تعزيز التعاون داخل "بريك"، حيث تطرقوا إلى أهم النقاط الرئيسية التالية: المسائل الاقتصادية والمالية الدولية، إصلاح المؤسسات المالية الدولية، التجارة الدولية والاستثمارات الأجنبية المباشرة، التنمية المستدامة، الطاقة، المناخ، البحث العلمي، الإرهاب، الدبلوماسية المتعددة الأطراف...إلخ. كانت هذه المبادئ أول إشارة إلى رؤية جماعية لدول بريك لنظام مالي واقتصادي عالمي جديد، وهو نظام قائم على أساس حكم ديمقراطي وشفاف هذه كلها كلمات رمزية تعكس الرغبة في تقييد هيمنة الغرب على النظام المالي الدولي ومؤسساته، وهذه المفاهيم تعكس البعد السياسي لرؤية البريك لنظام عالمي جديد أوسع^(٣٥).

- القمة الثانية لمجموعة البريك، برازيليا، البرازيل: ١٥ أبريل ٢٠١٠

عقدت القمة الثانية للبريك عام ٢٠١٠ في البرازيل، وذلك لمناقشة القضايا الرئيسية في جدول الاعمال الدولي، وكذلك الخطوات الملموسة للمضي قدماً في التعاون والتنسيق داخل دول البريك، حيث تطرقوا الى أهم النقاط الرئيسية التالية: الرؤية المشتركة والحوكمة العالمية، القضايا الاقتصادية والمالية الدولية، التجارة العالمية، التنمية، الزراعة، محاربة الفقر، طاقة، إرهاب.... الخ.

(35) Cedric de coning and Others, the Brics and Coexistence, Routledge Global Institutions, 1st Edition. (LONDON: Routledge ,2012), P.37.38.

ذهب البيان الثاني لقمة بريك إلى أبعد من البيان الأول وينص على أن دول البريك ستسعى جاهدة لتحقيق نتيجة طموحة للإصلاحات المستمرة والمتأخرة منذ وقت طويل لمؤسسات بريتون وودز، كما يؤكد البيان الصادر بعد القمة الثانية مرة أخرى على الدور المركزي الذي تلعبه مجموعة العشرين في مكافحة الأزمة المالية العالمية، كما ينص البيان الثاني للقمة أيضا على أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بحاجة ماسة إلى معالجة أوجه القصور في شرعيتهما.

علاوة على ذلك، واصل قادة دول البريك في تقديم اقتراحات محددة، على سبيل المثال يذكر البيان أن إصلاح هياكل حوكمة هذه المؤسسات يتطلب تحولا كبيرا في القدرة على التصويت لصالح اقتصادات السوق الناشئة والبلدان النامية لجعل مشاركتها في صنع القرار تتماشى مع ثقلها النسبي في الاقتصاد العالمي، إن الاحباط الذي عبر عنه قادة بريك بسبب الاصلاح البطيء لهذه المؤسسات المالية العالمية قد أدى إلى قيام دول البريك بتأسيس ترتيباتها المالية الداخلية بالإضافة إلى إنشاء بنك تنمية بديل يهدف إلى خدمة مصالح الدول النامية، وبهذا القرار في القمة الثانية يمكن اعتباره نقطة انطلاق لتطور البريك⁽³⁶⁾.

- القمة الثالثة لمجموعة البريكس بعد انضمام جنوب أفريقيا في سانبا،

الصين: ١٤ أبريل ٢٠١١.

التقى رؤساء دول وحكومات مجموعة البريكس في اجتماعها الأول بعد انضمام جنوب أفريقيا، أبريل ٢٠١١. تطلع مجموعة البريكس الى ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بشأن القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك، مع التأكيد على إقامة عالم أكثر انصافا وضرورة اتسام القرن الحادي والعشرين بالسلام والوثام، والتعاون، والتنمية العالمية، والعدالة.

أكدت دول البريكس من جديد في هذه القمة الحاجة الى اصلاح نظام الحكم العالمي بما في ذلك مجلس الامن، كما تناولت عدد من القضايا التي تحتاج هي أيضا الى الإصلاح والتعاون، كقضايا الأمن الغذائي، إدانة الارهاب، التشجيع على

(36) Second BRIC summit-Joint Statement, the site was browsed on: 8/2023, P.P. 1-6. <https://bit.ly/3BdNHqj>

استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية، وقضايا تغير المناخ، والدبلوماسية المتعددة الأطراف، واصلاح نظام صندوق النقد الدولي..... الخ. أكد أيضا قادة دول البريكس على تصميم المجموعة على مواصلة الشراكة في المجالات الاقتصادية والمالية والتنمية، من أجل التنمية المشتركة وتطوير تعاون فيما بين دول البريكس بشكل تدريجي وعملي، بما يعكس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساعدة المتبادلة. الانفتاح لزيادة المشاركة والتعاون مع البلدان غير الاعضاء في البريكس، ولاسيما الدول الناشئة والنامية والمنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة⁽³⁷⁾.

- القمة الرابعة نيودلهي، الهند: ٢٩ مارس ٢٠١٢

أجريت في هذه القمة مناقشة بين قادة دول البريكس في إطار "شراكة بريكس من أجل الاستقرار والأمن والازدهار العالمي"، واستلهمت القمة برغبة الدول المشتركة في زيادة تعزيز شراكة من أجل التنمية المشتركة ودفع التعاون إلى الأمام على أساس سياسة الانفتاح والتضامن والتفاهم والثقة المتبادلة.

وعلى إثر التطورات والتغيرات ذات الأهمية العالمية الاقليمية المعاصرة، تمت مناقشة عدة قضايا أخرى أثناء الاجتماع ولعل أهمها: قضايا تغير المناخ، والتنمية المستدامة، ومفهوم الاقتصاد الأخضر، والتنوع البيولوجي، قضايا الشرق الأوسط وشمال افريقيا،.. إلخ .

أعرب قادة البريكس عن قلقهم بشأن الوضع الاقتصادي العالمي، وعن تعافيتهم السريع نسبيا من آفاق نمو الأزمة المالية العالمية، وتراجعهم مرة أخرى بسبب عدم استقرار السوق خاصة في منطقة اليورو، كما دعا دول البريكس الى فرض المزيد من الرقابة والإصلاح للتنظيم المالي الدولي، وتعزيز التنمية السليمة للأسواق المالية العالمية، والأنظمة المصرفية مع اخذ بعين الاعتبار أخطار تدفقات رؤوس الأموال الكبيرة والمتقلبة التي تواجهها الاقتصادات الناشئة⁽³⁸⁾، ومن بين النقاط الرئيسية التي أسفرت عنها القمة الرابعة ما يلي:

(37) BRICS information center, Sanya Declaration, The site was viewed in :8/2023, P.1. <https://bit.ly/3muH9NK>

(38) ولهذا يرى قادة مجموعة البريكس أنه من الأهمية أن تعتمد الاقتصاديات المتقدمة سياسات اقتصادية ومالية مسؤولة تتجنب خلق سيولة عالمية مفرطة، وأجراء اصلاحات هيكلية لرفع النمو الذي يخلق فرص العمل الحقيقية. للمزيد راجع الموقع الرسمي لمجموعة البريكس:

١- الدعوة إلى انشاء بنك تنمية جديد لتعبئة الموارد من أجل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في بلدان البريكس وغيرها من الاقتصاديات الناشئة والبلدان النامية.

٢- ابرام الاتفاقية الرئيسية بشأن تمديد تسهيل الائتمان بالعملة المحلية بموجب آلية التعاون بين بنوك البريكس من أجل تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية فيما بينهم في السنوات القادمة.

٣- تشجيع قنوات الاتصال والتبادل بين دول البريكس في مجالات التعليم، والثقافة، والسياحة، والرياضة.

٤- الشراكة الجديدة من أجل تنمية افريقيا^(٣٩).

- القمة الخامسة ديربان، جنوب أفريقيا: ٢٦-٢٧ مارس/آذار ٢٠١٣

التقى قادة مجموعة البريكس في هذه القمة في أفريقيا، وكان موضوع القمة هو "بريكس وافريقيا: شراكة من أجل التنمية والتكامل والتصنيع".

عكست مناقشات مجموعة البريكس في هذه القمة تضامنهم المتزايد وهدفهم المشترك بالإسهام بشكل إيجابي في السلام والاستقرار والتنمية والتعاون العالميين، واعتبروا أيضا أن دورهم في النظام الدولي قائما على نهج شامل للتضامن والتعاون المشترك تجاه جميع الأمم والشعوب.

تمت مناقشة عدة قضايا في الاجتماع، وكذا أبدى قادة البريكس دعمهم للبلدان الافريقية في عملية التصنيع الخاصة بها من خلال تحفيز بناء القدرات لتبادل المعرفة الاستثمارية الأجنبية المباشرة وتنوع الواردات من إفريقيا، في إطار الشراكة الجديدة من أجل تنمية افريقيا.

كما أكدت دول البريكس بأن تطوير البنية التحتية في افريقيا أمر مهم من خلال الخطوات الواسعة التي اتخذها الاتحاد الافريقي لتحديد ومعالجة تحديات البنية التحتية في القارة عن طريق تطوير برنامج تطوير البنية التحتية في افريقيا، وخطة

fourth BRICS Summit –BRICS Partnership for Global Stability, Security and Prosperity-Delhi Declaration New Delhi, March 29, 2012, the site viewed in 8/2023. P.1 <https://bit.ly/3izLlp2>

(³⁹) fourth BRICS Summit –BRICS Partnership for Global Stability, Ibid, p1.

عمل افريقيا للشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا، وكذلك الخطط الرئيسية لتطوير البنية التحتية الإقليمية، التي حددت مشاريع تطوير البنية التحتية ذات الأولوية، والتي تعتبر ضرورية لتعزيز التكامل والتصنيع الإقليمي، والسعي لتحفيز الاستثمار في البنية التحتية على أساس المنفعة المتبادلة، لدعم تنمية مهارات خلق فرص العمل للتنمية الصناعية والامن الغذائي والتغذية والقضاء على الفقر والتنمية المستدامة في افريقيا، والتأكيد من جديد لدعمهم لتطوير البنية التحتية المستدامة في افريقيا^(٤٠).

من أهم النتائج التي توصلت إليها القمة الخامسة ما يلي:

- ١- الاتفاق على إنشاء بنك التنمية الجديد هدفه تمويل البنية التحتية، على أن تكون المساهمة الأولية للبنك كبيرة وكافية ليكون البنك فعال.
- ٢- انشاء صندوق إحتياطي للطوارئ في يقدر بحجم مبدئي قدره ١٠٠ مليار دولار امريكي، ووجهوا الى وزراء المالية ومحافظي البنك المركزي لديهم الى مواصلة العمل من أجل انشائه، مع مراجعة التقدم المحرز في هاتين المبادرتين
- ٣- اصلاح المؤسسات المالية الدولية لجعلها أكثر عدلا، وتحسين النظام النقدي الدولي من خلال نظام احتياطي دولي واسع النطاق يوفر الاستقرار واليقين.
- ٤- مناقشة حقوق السحب الخاصة في النظام النقدي الحالي
- ٥- دعم النظام التجاري متعدد الأطراف القائم على القواعد والشفافية^(٤١).

- القمة السادسة فورتاليزا، البرازيل: ١٤-١٦ يوليو ٢٠١٤

اجتمع قادة تجمع البريكس في البرازيل عام ٢٠١٤، وتم اختيار موضوع "النمو الشامل والحلول المستدامة"، تماشيا مع سياسات الاقتصاد الكلي الاجتماعية الشاملة التي تنفذها حكومات دول البريكس وضرورة معالجة التحديات التي تواجه البشرية، لتحقيق النمو والشمول والحماية، والمحافظة عليه في وقت واحد. توسع التعاون داخل البريكس ليشمل مجالات جديدة من أجل التعاون الشامل وإقامة شراكة اقتصادية متينة لتسهيل الروابط بين الأسواق والتكامل المالي واتصال

(40) BRICS information portal, eThekweni Declaration (Durban, RSA, March 27, 2013), the site viewed in 8/2023, P.1. <https://bit.ly/2YrcKYM>

(41) BRICS information portal, Ibid.

البنية التحتية. فقد أكد القادة من جديد على دعمهم لعمليات تكامل أمريكا الجنوبية، كما يعترفون بأهمية اتحاد دول أمريكا الجنوبية في تعزيز السلام والديمقراطية وفي تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، وبالتالي، تعتقد دول البريكس بأن الحوار المعزز بين دول البريكس ودول أمريكا الجنوبية، يمكن أن يساهم في تعزيز التعددية والتعاون الدولي، من أجل تعزيز السلام والأمن، والتقدم الاقتصادي. وفي هذا الاجتماع تمت مناقشة عدد من القضايا، أهمها اصلاح المؤسسات المالية الدولية، وقضايا التهرب الضريبي، والتجارة، والتنمية، والاستثمار، والتكنولوجيا، قضايا التدخلات الأجنبية والعقوبات الاقتصادية، قضايا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتغير المناخ، والأمن الغذائي، والتنوع البيولوجي، والتنمية المستدامة.... إلخ.

يمكن اجمال أهم النقاط التي أظفرت عنها القمة السادسة للبريكس:

- ١- التوقيع على الاتفاق المنشئ لمصرف التنمية الجديد، بهدف تعبئة الموارد لمشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول البريكس وغيرها من الاقتصاديات الناشئة والنامية، حيث قدر رأس المال المصرح به للبنك ١٠٠ مليار دولار أمريكي، ويبلغ رأس المال المكتتب به المبدئي ٥٠ مليار دولار أمريكي يتم تقاسمها بالتساوي بين الاعضاء المؤسسين .
- ٢- توقيع معاهدة إنشاء ترتيب احتياطي للوحدات للبريكس بحجم مبدئي قدره ١٠٠ مليار دولار أمريكي، يرون أنه سيكون لهذا الترتيب تأثير وقائي وإيجابي، ومساعدة البلدان على تجنب ضغوط السيولة على المدى القصير، وتشجيع المزيد من تعاون البريكس وتعزيز شبكة الأمان المالية العالمية واستكمال الترتيبات الدولية الحالية^(٤٢).

(42) BRICS information portal, Fortaleza Declaration Fortaleza (Brasília, Brazil, July 15, 2014), the site viewed in: 8/2023, P.1. <https://infobrics.org/document/20/>

- القمة السابعة أوفأ، روسيا: ٨-٩ يوليو ٢٠١٥

اتفق زعماء تجمع البريكس على أن تعقد القمة السابعة عام ٢٠١٥ في دولة روسيا تحت شعار "شراكة البريكس عامل قوي للتنمية العالمية"، حيث ناقشوا القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الاعمال الدولي وكذلك الولايات الرئيسية فيما يتعلق بمواصلة تعزيز وتوسيع تعاونهم داخل البريكس، وأكدوا أيضا على أهمية تعزيز تضامن وتعاون البريكس، حيث قررت دول البريكس مواصلة تعزيز شراكتهم الاستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل والشمولية والتعاون وتبادل المنفعة، كما اتفقوا أيضا على تكثيف الجهود المنسقة لمواجهة التحديات الناشئة، وضمان الأمن والسلم الدوليين، وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة، والتصدي للقضاء على الفقر، وعدم المساواة والبطالة لصالح شعوبهم والمجتمع الدولي.

ولقد تطرق قادة البريكس خلال هذه قمة الى بعض النقاط الرئيسية:

١- التصديق على معاهدة إنشاء ترتيب احتياطي للوحدات من البريكس وبنك تنمية الجديد ودخولها حيز التنفيذ.

٢- توقيع اتفاقية البريكس بين البنوك المركزية التي تحدد المعايير الفنية للعمليات ضمن اتفاقية البريكس، كخطوة مهمة للتعاون المالي بين بلدان البريكس، من أجل المساهمة في شبكة الامان العالمية.

٣- التأكيد على الدور الهام لبنك التنمية الجديد، وآلية التعاون بين البنوك في البريكس، ومجلس أعمال البريكس، ومنتدى البريكس للأعمال، ومجلس مؤسسات البريكس الفكرية في تنفيذ استراتيجية الشراكة الاقتصادية للبريكس من أجل توسيع نطاق الاستثمار في جميع المجالات بينهم، وتطوير خارطة طريق للتعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري للبريكس حتى عام ٢٠٢٠.

٤- الدعوة الى عملية اصلاح صندوق النقد الدولي من خلال مراجعة الحصص العامة، وتحسين عملية اعادة هيكلة الديون السيادية لصالح الدائنين والمدنيين على حد سواء، والامتثال لمبادئ الشفافية والشمولية والتوافق مع منظمة التجارة

العالمية في ظل الاتفاقيات التجارية الثنائية والاقليمية المتعددة الاطراف، بما
يضمن اسهامها في تعزيز النظام التجاري المتعدد الأطراف.

٥- الاقرار بإمكانية استخدام العملات الوطنية في المعاملات بين دول البريكس.

٦- لترحيب بالتعاون في إطار التجارة الإلكترونية وفي تعزيز التعاون في مجال
حقوق الملكية الفكرية بين بلدان البريكس.

٧- الترحيب بمذكرة التفاهم حول إنشاء موقع الويب المشترك لدول البريكس على
وزارات الخارجية. وبتطوير العلاقات بين المؤسسات التجارية ومؤسسات المجتمع
المدني في بلدان البريكس، كذلك دعوة الوكالات المعنية إلى النظر في إمكانات
التعاون في مجال الطاقة داخل بريكس^(٤٣).

- القمة الثامنة غوا، الهند: ١٥-١٦ أكتوبر ٢٠١٦

عقد هذه القمة تحت شعار "بناء حلول شاملة وجماعية"؛ حيث أكد القادة من
جديد من خلال تصريحاتهم السابقة، على أهمية تعزيز تضامن دول البريكس
وتعاونهم بناء على اهتماماتهم المشتركة وأولوياتهم الرئيسية لزيادة تعزيز شراكتهم
الاستراتيجية بروح الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل والشمولية والتعاون
المتبادل للمنفعة.

بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يتفقون حول التحديات الناشئة أمام السلم والأمن
الدوليين، وقضايا التنمية المستدامة، مما يتطلب معه تعزيز الجهود الجماعية في هذا
الشأن.

اتفق قادة البريكس على أن بلدان البريكس تمثل صوتاً مؤثراً على المستوى
الدولي، وذلك من خلال تعاونهم الملموس، الذي يقدم فوائد مباشرة لشعوبهم، وفي هذا
السياق، أعربوا عن ارتياحهم بسبب تفعيل بنك التنمية الجديد (NDB) وترتيب
احتياطي الوحدات (CRA)، مما سيساهم بشكل كبير في الاقتصاد العالمي وتعزيز
الهيكل المالي الدولي.

(43) BRICS information portal, fifth BRICS Summit, Ufa Declaration (Ufa, the
Russian Federation, 9 July 2015), the site accessed in: 8/2023, P.1.
<https://infobrics.org/files/pdf/27.pdf>

رحب قادة الدول بالتقرير المقدم من قبل رئيس بنك التنمية الوطني عن عمل البنك خلال السنة الأولى من عملياته، لاحظوا التقدم المحرز في تشغيله للمركز الإقليمي في أفريقيا (ARC) التابع لبنك التنمية الوطني، وتعهدوا بتقديمهم لدعمهم الكامل في هذا الصدد، مع تطلعهم إلى تطوير مبادرات جديدة لمجموعة البريكس في السنوات القادمة^(٤٤).

- القمة التاسعة شيامن، الصين، ٣-٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧

انعقدت قمة البريكس التاسعة تحت شعار "شراكة من أجل مستقبل أكثر إشراقاً"، من خلال السعي إلى الاستفادة من إنجازاتهم التي تحققت بالفعل من خلال رؤية مشتركة للتنمية المستقبلية للبريكس، كما اجتازت دول البريكس شوطاً مهماً مع بعضهم على مسارات التنمية الخاصة بهم والمصممة وفقاً لظروفها الوطنية، المكرسة لتنمية اقتصاداتهم وتحسين سبل عيش الفرد.

اتفق قادة دول البريكس في هذه القمة على: تشجيع تطوير أسواق السندات بالعملة المحلية للبريكس، وإنشاء صندوق السندات بالعملة المحلية للبريكس بشكل مشترك، كوسيلة للمساهمة في استدامة رأس المال للتمويل في بلدان البريكس، مما يعزز تطوير أسواق السندات المحلية والإقليمية للبريكس. وذلك عن طريق زيادة مشاركة القطاع الخاص الأجنبي، وتعزيز المرونة المالية لبلدان البريكس.

بالإضافة إلى ذلك، الدعوة إلى إنشاء المركز الإقليمي لإفريقيا "بنك التنمية الوطني" الذي تم إطلاقه في جنوب إفريقيا، وهو أول مكتب إقليمي للبنك. كما يشجعون بنك التنمية الوطني على تعزيز دوره بالكامل، مع تعزيز التعاون مع مؤسسات التنمية متعددة الأطراف بما في ذلك البنك الدولي والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية وكذلك مع مجلس أعمال بريكس، من أجل تضافر الجهود في تعبئة الموارد وتعزيز بناء البنية التحتية والتنمية المستدامة لبلدان البريكس.

(44) BRICS information portal, 8 TH BRICS SUMMIT, GOA DECLARATION, the site accessed in: 8/2023, P.1. <https://infobrics.org/files/pdf/27.pdf>

كما قرر القادة على إثر هذه القمة أنهم سيعقدون مع الأسواق الناشئة والدول النامية حوار حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وبناء شراكات واسعة من أجل التنمية تحت شعار "تعزيز المنفعة المتبادلة التعاون من أجل التنمية المشتركة"^(٤٥).

كما دعا قادة دول "البريكس" إلى التوصل لتسوية دائمة للقضية السورية، مؤكداً أن الحل الوحيد للأزمة هو من خلال عملية سياسية شاملة نابعة من الشعب السوري ويقودها هو بنفسه لحماية سيادة واستقلال وسلامة أراضي البلاد.

وأعرب قادة دول بريكس في "بيان شيامن" الذي صدر عن قمة بريكس التاسعة في مدينة شيامن الصينية اليوم الاثنين ٤ سبتمبر، عن استعدادهم لتقديم المزيد من الإسهامات في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وعن رغبتهم في المساعدة في التوصل لحل عادل ودائم للصراع في الشرق الأوسط، ودعم الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة.

كما أكدوا مجدداً التزامهم بسيادة العراق ووحدة أراضيه واستقلاله السياسي ودعمهم للحكومة العراقية وشعبها، معربين عن قلقهم إزاء الأوضاع المتردية في اليمن، وحثوا جميع الأطراف على وقف الأعمال العدائية واستئناف المفاوضات بدعم من الأمم المتحدة.

وأكد البيان أنه "لا يوجد دولة يجب ان تعزز أمنها على حساب أمن الآخرين". وأدان قادة دول بريكس التدخلات العسكرية من جانب واحد، والعقوبات الاقتصادية، والاستخدام التعسفي للتدابير القسرية الانفرادية انتهاكا للقانون الدولي والمعايير المعترف بها عالمياً للعلاقات الدولية.

- القمة العاشرة جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، ٢٥-٢٧ يوليو ٢٠١٨

اجتمع رؤساء دول مجموعة البريكس في هذه القمة نحن شعار"البريكس في إفريقيا: التعاون من أجل النمو الشامل والازدهار المشترك في الثورة الصناعية

(45) Ministry of Foreign Affairs, 9th BRICS Summit – BRICS Leaders Xiamen Declaration – Xiamen, China, September 4, 2017, the site accessed in 9/2023, P.1. <https://bit.ly/3uHlsgb>

الرابعة" باعتبارها علامة فارقة في تاريخ البريكس، فقد اجتمع قادة البريكس بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد "نيلسون مانديلا"، واعترفهم بقيمه ومبادئه وتقانيه في النضال من أجل الديمقراطية في خدمة الإنسانية دولياً وتعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم.

كما أكد قادة البريكس من جديد التزامهم بمبادئ الاحترام المتبادل والمساواة في السيادة والديمقراطية والشمولية وتعزيز التعاون، بناء على قمم البريكس السابقة، والتزموا كذلك بتعزيز شراكتهم الاستراتيجية لمصلحة شعبيهم من خلال تعزيز السلام ونظام دولي أكثر عدالة وتنمية مستدامة ونمو شامل.

أكد كذلك القادة التزامهم بدعم التعددية والعمل سوياً على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأكدوا على الدور الذي تلعبه بنوك التنمية متعددة الأطراف، ولاسيما بنك التنمية الجديد في تحفيز تمويل القطاع الخاص للبنية التحتية العامة والاستثمار، وشددوا على الدور الذي تؤديه المرأة في تعزيز التنمية الشاملة للجميع، والنظر في إنشاء منتدى سيدات بريكس وتحالف سيدات بريكس^(٤٦).

- القمة الحادية عشر برازيليا، البرازيل، ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٩

التقى قادة البريكس تحت شعار "البريكس: النمو الاقتصادي لمستقبل مبتكر"؛ حيث أكدوا من جديد التزامهم الأساسي بمبدأ السيادة والاحترام المتبادل والمساواة والهدف المشترك المتمثل في بناء عالم يسوده السلام والاستقرار.

رحب قادة البريكس بالعديد من الإنجازات والتي من بينها القيام بإنشاء شبكة البريكس للابتكار (IBRICS) واعتماد الهندسة المعمارية الجديدة في العلوم والتكنولوجيا والابتكار (STI)، والتي سيتم تنفيذها من خلال اللجنة التوجيهية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار للبريكس، وصلاحيات نظام التعاون في أبحاث الطاقة بريكس، كما رحبوا بعقد الندوة الاستراتيجية للبريكس لمكافحة الإرهاب.

(46) Ministry of External Affairs Government of India, 10th BRICS Summit Johannesburg Declaration, the site accessed in 9/2023.

https://www.mea.gov.in/bilateraldocuments.htm?dtl/30190/10th_BRICS_Summit_Johannesburg_Declaration

علاوة على ذلك، أثنى القادة على توقيع مذكرة التفاهم بين وكالات ترويج التجارة والاستثمار في بريكس (TIPAS)، وانشاء تحالف سيدات الاعمال في بريكس (WBA).

كما رحب قادة البريكس بنتائج الاجتماع الخامس لوزراء العمل والتوظيف حول موضوع "البريكس: النمو الاقتصادي لمستقبل مبتكر"؛ حيث لاحظوا التحول في سوق العمل بسبب العولمة والابتكار التكنولوجي والتغيير الديموغرافي والظواهر الأخرى، وكذلك الفرص والتحديات التي يجلبونها، وأعربوا عن ارتياحهم بالتقدم المحرز في تعاون بريكس فيما يتعلق، بمستقبل العمل والجودة، والعمالة المنتجة لنظام مستدام، وأكدوا على ضرورة أن تصبح أسواق العمل أكثر قابلية للتكيف والشمولية^(٤٧).

- القمة الثانية عشر قمة موسكو، روسيا، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠ (اجتماع

افتراضي)

عقدت قمة البريكس الثانية عشر افتراضياً بسبب تفشي وباء فيروس كورونا العالمي في ذلك الوقت، تحت شعار "شراكة البريكس من أجل الاستقرار العالمي والأمن المشترك والنمو المبتكر"، الذي وافق الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس الأمم المتحدة والذكرى الخامسة والسبعون لإنهاء الحرب العالمية الثانية.

ناقش قادة دول البريكس القضية المهمة للتعاون في مكافحة الوباء، والنظر في مستقبل تنمية البريكس. حيث تبادلوا الآراء بشكل متعمق حول تعاون دول البريكس والوضع الدولي الحالي، وتوصلوا في النهاية إلى توافق واسع في الرأي، رأى قادة دول البريكس بأنه يجب عليهم إظهار التضامن والمساعدة المتبادلة، وتعزيز التعاون في الأدوية واللقاحات، ودعم الدور التنسيقي الأساسي لمنظمة الصحة العالمية.

أثنى قادة دول البريكس بنك التنمية الوطني على توفير الموارد المالية، لتقليل الخسائر البشرية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا واستعادة النمو الاقتصادي في دول البريكس. مع تأكيدهم على التدابير التي اتخذها بنك التنمية الوطني في الوقت المناسب، من أجل مكافحة جائحة فيروس كورونا وعواقبه

⁽⁴⁷⁾ **Brasília Declaration, Brasília, Brazil, November 14, 2019, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/191114-brasilvia.html>**

الواردة في برنامج المساعدة الطارئة الذي يهدف إلى توفير ما يصل إلى ١٠ مليارات دولار أمريكي لقروض الطوارئ للدول الأعضاء، كما دعموا عملية توسيع عضوية بنك التنمية الوطني، بناء على القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس محافظي بنك التنمية الوطني، الذي سيعزز من دور البنك كمؤسسة تمويل إنمائية عالمية، ويساهم بشكل أكبر في تعبئة الموارد لمشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في الدول الأعضاء في البنك، بحيث يجب أن تكون عملية التوسع تدريجية ومتوازنة من حيث التمثيل الجغرافي في عضويتها وكذلك داعمة لأهداف بنك التنمية الوطني، في تحقيق أعلى تصنيف ائتماني ممكن والتطوير المؤسسي^(٤٨).

- القمة الثالثة عشر نيودلهي، الهند، ٩ سبتمبر ٢٠٢١ (اجتماع افتراضي)

التقى قادة البريكس في القمة الثالثة عشرة التي عقدت بشكل افتراضي تحت شعار "التعاون بين دول البريكس من أجل الاستمرارية والتوحيد والتوافق"، برئاسة جمهورية الهند، يؤكد القادة بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة عشرة للبريكس، من جديد التزامهم بتعزيز التعاون بين دول البريكس في إطار الركائز الثالث، السياسية والأمنية، والاقتصادية والمالية، والتبادلات الثقافية والشعبية، مع التنكير بقيمهم المشتركة للسلام وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان^(٤٩).

أعرب قادة دول البريكس على محافظتهم على الاستمرارية في تعزيز أنشطتها، على الرغم من التحديات المستمرة التي تمثلها جائحة كوفيد، ١٩. علاوة على ذلك، خلال هذه القمة تم التوقيع على اتفاقية تعاون البريكس بشأن كوكبة أقمار الاستشعار عن بعد، والانتهاه من اتفاقية تعاون بريكس والمساعدة الإدارية المتبادلة في المسائل الجمركية، كما ناقشت مذكرة تفاهم حول التعاون في مجال تنظيم المنتجات الطبية للاستخدام البشري، ومن بين الإنجازات الأخرى التي توصلت إليها القمة، هو الاتفاق على خطة عمل البريكس لمكافحة الإرهاب وخطة

(48) XII BRICS Summit Moscow Declaration, November 17, 2020, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/201117-moscow-declaration.html>

(49) Xinhua, XIII BRICS Summit- New Delhi Declaration, accessed in 8/2023, P.1. http://www.news.cn/english/2021-09/10/c_1310178656.htm

العمل للتعاون الزراعي وخطة العمل للتعاون الابتكاري ٢٠٢١-٢٠٢٤، وتحالف بريكس للسياحة الخضراء...إلخ.

تطرق قادة البريكس خلال قمة نيودلهي إلى نقاط رئيسية أخرى:

١- سلطت الهند الضوء على الدور الرائد الذي يمكن أن تلعبه دول البريكس في التعافي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا، كما دعت إلى تعزيز تعاون بريكس تحت شعار "إعادة البناء بمرونة وابتكار ومصداقية واستدامة" من أجل التنمية المستدامة والوسائل المبتكرة لتحقيقها.

٢- التعاون الاقتصادي والمالي من أجل التنمية المستدامة. التبادل الثقافي والشعبي

٣- القضايا الإقليمية والعالمية بما في ذلك التطورات الأخيرة في أفغانستان^(٥٠).

- القمة الرابعة عشر بكين، الصين، ٢٣ يونيو ٢٠٢٢ (اجتماع افتراضي)

اجتمع قادة مجموعة البريكس في القمة الرابعة عشر بكين تحت شعار "تعزيز شراكة البريكس عالية الجودة، بداية في عصر جديد للتنمية العالمية" وأشاروا إلى أنه خلال السنوات الـ١٦ الماضية، ومن خلال دعم روح البريكس التي تتسم بالاحترام المتبادل والتفاهم والمساواة والتضامن والانفتاح والشمول والتوافق، عززت دول البريكس الثقة المتبادلة، وعمقت التعاون متبادل المنفعة بين دول البريكس، وتقاربت الشعوب. التبادلات بين الناس، والتي أدت إلى سلسلة من النتائج الهامة. ونؤكد مجددا على أهمية مواصلة تعزيز تضامن وتعاون البريكس على أساس مصالحنا المشتركة وأولوياتنا الرئيسية، لمواصلة تعزيز شراكتنا الاستراتيجية.

ويلاحظ أعضاء البريكس أنه على الرغم من جائحة كوفيد-١٩ والتحديات الأخرى، واصلت دول البريكس في عام ٢٠٢٢ بشكل مشترك تعزيز التضامن وتعميق التعاون في جملة أمور، منها الاقتصاد والسلام والأمن والتبادلات الشعبية والصحة العامة. والتنمية المستدامة من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات والأنشطة، وساهمت في تحقيق نتائج ملموسة لتعاون البريكس.

(⁵⁰) XIII BRICS Summit: New Delhi Declaration September 9, 2021, accessed in 9/2023.

<http://www.brics.utoronto.ca/docs/210909-New-Delhi-Declaration.html>

ويتطلع الأعضاء إلى أن يضح الحوار زحماً جديداً لتعزيز التعاون والتضامن الدوليين بشأن تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وتعزيز وإصلاح الحوكمة العالمية بالتأكيد على الالتزام بالتعددية من خلال دعم القانون الدولي، بما في ذلك المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة باعتباره حجر الزاوية الذي لا غنى عنه، وبالدور المركزي للأمم المتحدة في نظام دولي تتعاون فيه الدول ذات السيادة من أجل تحقيق أهدافها. الحفاظ على السلام والأمن، وتعزيز التنمية المستدامة، وضمان تعزيز وحماية الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، وتعزيز التعاون على أساس روح الاحترام المتبادل والعدالة والمساواة.

في إطار العمل التضامني لمكافحة فيروس كورونا (COVID-19)، نؤكد من جديد أنه من الضروري ضمان توافر وسائل التشخيص والأدوية واللقاحات والمنتجات الطبية الأساسية الآمنة والفعالة والميسورة التكلفة للأشخاص من مختلف البلدان وخاصة البلدان النامية، والتوزيع العادل للقاحات والتطعيم السريع، لملء فراغ فجوة التحصين على مستوى العالم. نحن ندعم الدور الرائد لمنظمة الصحة العالمية في مكافحة الوباء.

كما تعمل دول البريكس على تعزيز التعافي الاقتصادي، وتدرك الدور الهام الذي تلعبه دول البريكس في العمل معاً للتعامل مع المخاطر والتحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي في تحقيق الانتعاش العالمي والتنمية المستدامة. ونؤكد من جديد التزامنا بمواصلة تعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي، وتعميق التعاون الاقتصادي العملي، والعمل على تحقيق انتعاش اقتصادي قوي ومستدام ومتوازن وشامل في مرحلة ما بعد كوفيد-١٩. ونؤكد على أهمية مواصلة تنفيذ استراتيجية الشراكة الاقتصادية لدول البريكس ٢٠٢٥ في جميع المسارات الوزارية ومجموعات العمل ذات الصلة^(٥١).

(٥١) XIV BRICS Summit Beijing Declaration, June 23, 2022, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/220623-declaration.html>

- القمة الخامسة عشر جوهانسبرج غوتنج، جنوب أفريقيا، ٢٢-٢٤**أغسطس ٢٠٢٣**

عُقدت القمة ١٥ لتجمع "بريكس" في جوهانسبرج بجمهورية جنوب إفريقيا خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ أغسطس الجاري، بحضور أكثر من ٤٠ رئيس دولة وحكومة، تحت شعار "بريكس وإفريقيا: الشراكة من أجل النمو السريع والمستقر"، وقد أسفرت القمة عن الكثير من النتائج الهامة التي تعمل على تعميق التعاون بين دول مجموعة "بريكس"، بالإضافة إلى قرارات توسيع العضوية، بقبول عضوية ٦ أعضاء على رأسهم مصر، كما تم التوصل إلى إعلان جوهانسبرج؛ لتعزيز العمل من أجل سلام عالمي.

ومن المقترح تعديل الاسم ليصبح «بريكس بلس» بعد إعلان الرئيس الجنوب الأفريقي في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣، خلال قمة البريكس المنعقدة في بلده عن قبول انضمام ست دول جديدة للبريكس وهي السعودية، الإمارات، مصر، الأرجنتين، إثيوبيا، إيران، وذلك اعتباراً من ١ يناير ٢٠٢٤.

اتخذت القمة الخامسة عشرة لتكتل "بريكس"، مجموعة من القرارات الهامة التي ستؤثر على المسار المستقبلي لتجمع "بريكس"، ومن هذه القرارات ما يلي:

١- **توسيع عضوية البريكس**: توصلت الدول الخمس إلى اتفاق حول المعايير والإجراءات المطلوبة لتوسيع البريكس، والذي سيكون على مراحل عدة، فالمرحلة الأولى تتضمن دعوة ٦ دول كاملي العضوية في "بريكس"، وهي كل من مصر والسعودية والإمارات والأرجنتين وإثيوبيا وإيران، على أن تبدأ عضويتهم في الأول من يناير ٢٠٢٤، فيما ستستمر المجموعة في العمل مع شركاء "بريكس+"، وهو ما سيحقق قوة اقتصادية كبيرة لتجمع "البريكس" في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وبلورة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

٢- **تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة**: أشار رئيس البرازيل، إلى أنه تم تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة بين دول "بريكس"، ففي هذا الصدد وجه قادة البريكس، وزراء ماليتهم ومحافظي البنوك المركزية للنظر في مسألة التبادل بالعملات الوطنية والأدوات المختلفة للدفع المرتبطة بالعملات الوطنية

بين الدول الأعضاء. كما أشار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى أن البريكس ستتوسع في استخدام العملات الوطنية في الهيئات الجمركية؛ لتحقيق الاستقرار في الأنظمة المالية العالمية.

٣- خلق منطقة تجارة حرة، ومساعدة الدول النامية، وتعزيز التعاون مع القارة الإفريقية، فتسعى دول "بريكس" إلى توسيع الاستثمارات على كافة المجالات في إفريقيا وتعزيز التعاون الإفريقي

٤- إنشاء لجنة خاصة بالنقل: أشار الرئيس الروسي إلى أن بلاده عملت على إطلاق مشروع لطريق تجاري يمتد من روسيا وحتى المحيط الهادئ، ومن هنا جاء اقتراح إنشاء هذه اللجنة، التي تعمل على هذا المسار "جنوب-شمال" ودعم اللوجستيات المحلية والدولية، فمن المفترض أنه عند التوصل للاتفاق حول هذه اللجنة، أن تترأسها موسكو في عام ٢٠٢٤، وهو ما يُحقق انسيابية كبيرة في معدلات التجارة بين الدول الأعضاء في التكتل^(٥٢).

ثانياً: أهداف مجموعة "البريكس"

يتضح من العرض السابق لقمم دول مجموعة "البريكس"، التأثير المتزايد لبلدان مجموعة البريكس على الاقتصاد العالمي، كما أن منذ تشكيل هذا التجمع يهتم وبشكل رئيسي بالعديد من القضايا الدولية والسياسية والأمنية والاقتصادية والمالية، والبحث عن السبل والمقومات التي تمكنه من الدفاع عن مصالح الدول، والمشاركة في الإدارة العالمية والاقتصادية والمالية، بهدف تقليص الفوارق بين مختلف دول العالم.

فجدد مجموعة "البريكس" تشارك في حل المشاكل العالمية، وتدافع عن أفكار زيادة النفوذ الاقتصادي والسياسي للبلدان النامية. من ثم يمكن لنا تصنيف أهداف

(52) XV BRICS Summit Johannesburg II Declaration, BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism, Sandton, Gauteng, South Africa, August 23, 2023, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/230823-declaration.html>

مجموعة "البريكس" الى الاتي: أولاً: أهداف اقتصادية ومالية، وثانياً: أهداف سياسية وأمنية؛ وذلك على النحو التالي:

(أ) الأهداف الاقتصادية والمالية لمجموعة البريكس:

- خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي، وهيمنة الولايات المتحدة على السياسات المالية العالمية.

إن دول البريكس غير راضية عن النظام الدولي الحالي، حيث تهيمن مجموعة صغيرة من الدول المتقدمة للغاية وتحاول فرض قواعدها على بقية العالم.

ترغب دول البريكس ف تغيير النظام الدولي القائم، ولكن بطريقة تطويرية وليست جذرية (ثورية)، مما يبزر اعتبارها قوى إصلاحية⁽⁵³⁾.

- إيجاد بديل فعال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتحقيق

تكامل اقتصادي بين دول مجموعة البريكس:

وقع قادة مجموعة دول "البريكس" قانون اتفاقية إنشاء بنك جديد للتنمية للمجموعة، في قمة مجموعة "البريكس" السادسة التي عُقدت في مدينة فورتاليزا البرازيلية في ٢٠١٤، تم الإعلان رسمياً عن إنشاء بنك للتنمية الجديدة وصندوق ترتيب احتياطي للوحدات. وصورت الوثائق الرسمية المبادرتين على أنهما تُكملان المؤسسات المالية والاقتصادية القائمة. بيد أنها ستعزز، في الأجل القصير من الاستقلال الذاتي للبلدان النامية فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد تمثل على المدى الطويل التوصل إلى واقع ملموس لمجموعة جديدة من المبادئ التي ستوجه العلاقات الاقتصادية بين الدول في القرن الحادي والعشرين.

وكانوا قد وقعوا وثيقة تأسيس برأسمال يبلغ ١٠٠ مليار دولار مقسمة إلى مليون سهم بقيمة تعادل ١٠٠،٠٠٠ دولار لكل سهم. يبلغ رأس المال المكتتب الأولي لبنك التنمية الوطني ٥٠ مليار دولار مقسمة إلى أسهم مدفوعة الأجر (١٠ مليارات دولار)

⁽⁵³⁾ Hansen, F., & Sergunin, A., Russia, BRICS, and peaceful coexistence: Between idealism and instrumentalism. In C. De Coning, T. Mandrup, & L. Odgaard (Eds.), The BRICS and coexistence: An alternative vision of world order, Routledge Taylor & Francis Group, 2015, (pp. 75–99).

وأسهم قابلة للتداول (٤٠ مليار دولار)^(٥٤). ووزع رأس المال الأولي المكتتب فيه للبنك بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين وتم اختيار شنغهاي كمقر للبنك الجديد، فإن أول رئيس للبنك كان هندياً، وأول رئيس لمجلس المحافظين كان من روسيا وأول رئيس لمجلس الإدارة كان من البرازيل، وأول مركز إقليمي للبنك كان في جنوب أفريقيا. وعلى الرغم من أن الصين قد ساهمت بأكبر مبلغ من المال، فإن عملية صنع القرار التي يقوم بها مجلس محافظي اللجنة تستند إلى توافق في الآراء. وعلى مستوى اللجنة الدائمة، ينبغي في بعض المسائل حل عدم التوصل إلى توافق في الآراء من خلال التصويت المرجح، حيث يتم ترجيح الأصوات حسب الأسهم التي يمتلكها كل مساهم. وبالمقارنة مع صندوق النقد الدولي، لا يمكن أن يكون الوضع مماثلاً. يشكل بنك بريكس تحدياً مباشراً للنظام العالمي الذي يقوده الغرب. ويرى الكثيرون أن بنك بريكس الجديد استجابة للمواجهة عيوب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي؛ لأن الدول الصاعدة مثل الصين والهند لا تستطيع زيادة نفوذها داخل هاتين المؤسستين^(٥٥).

^(٥٤) ترتيب احتياطي الوحدات لبنك التنمية الجديد، هو مماثل لصندوق النقد الدولي، فهو يهدف إلى مساعدة البلدان على التعامل مع ضغوط ميزان المدفوعات على المدى القصير. ويبلغ موارده الأولية الملتزم بها ١٠٠ مليار دولار أمريكي موزعة على النحو التالي: الصين ٤٨ مليار دولار أمريكي. البرازيل وروسيا والهند، ١٨ مليار دولار أمريكي. وجنوب أفريقيا، ٥ مليارات دولار أمريكي. للمزيد انظر:

<https://thediplomat.com/2014/07/3-reasons-the-brics-new-development-bank-matters/> accessed at 9/2023.

^(٥٥) Chen Dingding, "3 Reasons the BRICS' New Development Bank Matters", THE DIPLOMAT, 2014, Available at: - <https://thediplomat.com/2014/07/3-reasons-the-brics-new-development-bank-matters/> accessed at 9/2023.

- تنمية الدول الأعضاء، ودعم المشاريع والبنية التحتية للدول الأعضاء.

شرعت دول تحالف، في مشاريع طموحة للبنية التحتية، مما يعكس رؤى كل منها للتنمية الذكية والمستدامة. فعلى سبيل المثال، تهدف مبادرة الحزام والطريق الصينية إلى إنشاء شبكات بنية تحتية واسعة النطاق تربط آسيا وأوروبا وأفريقيا. كذلك، خطت الهند لتطوير ١٠٠ مدينة ذكية مرتبطة بقطارات سريعة، بينما تسعى روسيا إلى بناء الشرق الأقصى الروسي، كجسر اقتصادي جديد بين أوروبا وآسيا من خلال المناطق الاقتصادية الخاصة المتقدمة.

- التعاون مع الدول الأعضاء من أجل التجارة والتنمية.

هناك توقعات أن تنتج بلدان مجموعة "البريكس" ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، بالرغم أن مجموعة دول مجموعة "البريكس" ليست سوقاً مشتركة للتجارة الحرة. وقد نُوقِش موضوع "منطقة التجارة الحرة" المحتملة داخل مجموعة "البريكس" على أعلى المستويات على الأقل منذ عام ٢٠١٥، عندما ذكر نائب وزير التنمية الاقتصادية الروسي أن مثل هذا الاتفاق يمكن أن يكون ممكناً "في غضون ٥ سنوات"، ولكن هذا لم يحدث حتى الآن، ويمكن القول إن "البريكس" تتبنى التجارة التفضيلية كباكورة لتحقيق أهداف التكامل الاقتصادي وذلك من خلال العمل على تخفيض الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء.

(ب) الأهداف السياسية الأمنية لمجموعة البريكس:

- مكافحة الإرهاب:

تم الدعوة لتوحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب، وفقاً لجميع القرارات الصادرة في هذا المجال عن مجلس الأمن، مع التشديد على ضرورة إتباع رؤية تشاركية خالية من ازدواجية في المعايير، هذا اتضح أكثر في الوثيقة المعلنة لمكافحة الإرهاب في القمة الثانية عشر عبر الفيديو كونفرانس بين دول "البريكس" عام ٢٠٢٠^(٥٦).

^(٥٦) The Wire, "Diplomacy For the First Time, BRICS Releases Policy Document on Counterterrorism", The Wire, 2020, Available at: -

- تسوية الأزمات الدولية:

أعربت قمم البريكس عن رغبتها في تسوية بعض الازمات المعروضة في المجتمع الدولي، فمثلاً بخصوص الملف النووي الإيراني، ومسألة إبرام اتفاق شامل في إطار المفاوضات بين إيران وأمريكا، عبرت بريكس آنذاك عن اقتناعها التام بأن تسوية هذا الملف مع رفع العقوبات الغربية عن طهران من شأنه أن يعزز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

كما دعت دول "بريكس" إلى وقف العمليات القتالية واستئناف المفاوضات في اليمن من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع. وأعربت عن قلقها إزاء الأزمة الإنسانية الحادة المستمرة في البلاد. ودعت إلى توفير الإمكانية لنقل المساعدات الإنسانية إلى كافة أنحاء البلاد. وأضافت أن على كافة الأطراف احترام القانون الدولي، وكذا الأزمة السورية، والقضية الفلسطينية.

من أبرز المواقف السياسية لدول المجموعة أنها رفضت التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري، واعتبرته "غير مقبول"، كما رفضت التدخل العسكري في الأزمة الإيرانية⁽⁵⁷⁾.

- اصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها:

منذ انعقاد أول قمة لمجموعة البريكس عام ٢٠٠٩ بروسيا يعد اصلاح هيئة الأمم المتحدة هدفاً أساسياً تسعى المجموعة لتحقيقه بهدف جعلها أكثر فعالية، حتى تتمكن من مواجهة التحديات العالمية الحالية بشكل أكثر فاعلية.

كما أكدت المجموعة أيضاً في قمتها المنعقدة عام ٢٠١١ على ضرورة اصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف جعله أكثر فاعلية وكفاءة وتمثيلاً، ويتمكن من التعامل مع التحديات العالمية اليوم بشكل أكثر نجاحاً.

<https://m.thewire.in/article/diplomacy/for-the-first-time-brics-releases-policy-document-on-counter-terrorism> accessed at 9/2023

(57) Tehran Times, "BRICS leaders firmly support Iran nuclear deal" Tehran Times, 2017, Available at <https://www.tehrantimes.com/news/416562/BRICS-leaders-firmly-support-iran-nuclear-deal>, accessed at 9/2023

الفصل الثالث

الوضع القانوني لمجموعة "البريكس" في ضوء القانون الدولي العام

تمهيد وتقسيم:-

منذ عام ٢٠٠٩ أصبحت هناك قمة سنوية تجمع دول مجموعة "بريكس"، وتحتّم بإعلان موحد، يدرك من خلاله موقف دول المجموعة من القضايا الدولية المهمة؛ ما يضعها على خريطة السياسة الدولية، ويجعل التعاون والتنسيق بينها تقدماً تاريخياً. هل تكفي هذه القمم المنتظمة لتكون مجموعة البريكس منظمة دولية؟ ما هو الوضع القانوني لمجموعة البريكس في القانون الدولي؟ وما هي الصعوبات التي تعترضها لتصبح منظمة دولية؟

يمكن لنا الإجابة عن هذه التساؤلات في المباحث التالية:

المبحث الأول: النظام القانوني للمنظمات الدولية.

المبحث الثاني: استراتيجية تجمع "البريكس" في النظام الدولي

المبحث الأول

النظام القانوني للمنظمات الدولية

المنظمة الدولية هي عبارة عن هيئة تتفق مجموعة من الدول على إنشائها لتحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة، وتمنحها الدول الأعضاء اختصاصاً مستقلاً يتكفل ميثاق الهيئة ببيانها وتحديد أغراضه ومبادئه.

تعددت تعريفات المنظمة الدولية، فقد عرفها جانب من الفقه بأن "النظام الدولي هو تجمع إرادي لعدد من أشخاص القانون الدولي متجسد في شكل هيئة دائمة يتم إنشاؤها بموجب اتفاق دولي ويتمتع بإرادة ذاتية ومزود بنظام قانوني متميز وبأجهزة مستقلة يمارس النظام من خلالها نشاطه لتحقيق الهدف المشترك الذي من أجله تم أنشاؤها" ويعد هذا التعريف تعريفاً وصفيّاً يحدد الخصائص التي يتضمنها النظام الدولي^(٥٨).

(٥٨) الدكتور/ محمد السعيد الدقاق، مرجع سابق، ص ١٢١

تنشأ المنظمات الدولية نتيجة لاتحاد ارادات مجموعة من الدول في اتفاقية جماعية يطلق عليها اسم الميثاق، وقد تعددت المنظمات الدولية والمواثيق الدولية المنشئة لها والتي تكررت فيها ذات الأحكام، وأصبحت تمثل نظاماً قانونياً عاماً للمنظمات ككل.

تتفق جميع التعريفات للمنظمات الدولية على العناصر المكونة لها، من ثم يمكن اجمال النظام القانوني العام للمنظمات الدولية في عدد من النقاط تتمثل في: المواثيق المنشئة للمنظمات، الشخصية القانونية للمنظمة، سلطاتها، فروعها.

أولاً: الميثاق المنشئ للمنظمة الدولية

يعد الميثاق المنشئ للمنظمة الدولية عنصر من عناصر تكوينها، فهو بمثابة القانون الذي يرجع اليه في كل ما يتعلق بتحديد أهدافها، واختصاصاتها، وأسلوب عملها.

يتم اعداد الميثاق اما بواسطة مؤتمر دولي يضم أغلب ممثلي الحكومات^(٥٩) أو يضم ممثلي هيئات خاصة^(٦٠)، وإما بواسطة منظمة دولية^(٦١). ويضم المؤتمر الموسع الذي يقر المشروع أكبر عدد ممكن من الدول المطلوب انضمامها، ويختلف ذلك حسب طبيعة المنظمة والغرض من انشائها. ويتم إقرار الميثاق بالتصويت عليه بالأغلبية، لتبدأ بعد ذلك مراحل التصديق عليه وفقاً للأوضاع الدستورية لكل دولة. وتخرج المنظمة الدولية الى حيز الوجود فور الانتهاء من مرحلة التصديق وفقاً لأحكام الميثاق^(٦٢).

^(٥٩) مثال ذلك بروتوكول الإسكندرية بشأن إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٤.

<http://www.moqatel.com/openshare/Wthack/index.htm>

^(٦٠) مثال ذلك المؤتمرات النقابية التي ساهمت في انشاء ميثاق منظمة العمل الدولية.

^(٦١) مثال ذلك المادة ٥٩ من ميثاق الأمم المتحدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والتي تخول المجلس من اعداد مشروعات مواثيق لإنشاء وكالات متخصصة جديدة. ووفقاً لهذا الأسلوب قد تم انشاء منظمة الصحة العالمية.

^(٦٢) الدكتور/ مفيد محمود شهاب، المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، عام ١٩٨٥، ص ٧١-

ثانياً: الشخصية القانونية للمنظمات الدولية

تعرف الشخصية القانونية بأنها القدرة على اكتساب الحقوق والتحمل بالالتزامات، وفي معرض الحديث عن القانون الدولي يجب ان:

١- يكون من أشخاص القانون الدولي العام أي المخاطبون بأحكامه.

٢- لديه القدرة على انشاء قاعدة قانونية مع غيرها من المخاطبين بأحكام القانون الدولي العام^(٦٣).

تعد الدول كاملة السيادة أشخاص قانونية في القانون الدولي، أما المنظمات الدولية فقد تم الاعتراف لها بالشخصية القانونية حتى تتمكن من تحقيق أهدافها. وهي تكتسبها بمقتضى الميثاق المنشئ لها.

يترتب على تمتع المنظمات الدولية بالشخصية القانونية كل النتائج التي تترتب على التمتع بهذه الصفة بوجه عام، كالحق في ابرام الاتفاقيات الدولية، وتبادل التمثيل مع باقي أشخاص القانون الدولي، وحقوق التملك، والتعاقد، والتقاضي. وتتجلى مظاهر الشخصية القانونية للمنظمات الدولية في وجود ميزانية مستقلة للمنظمة، وتحمل المسؤولية القانونية لإزاء أشخاص القانون الدولي الأخرى^(٦٤).

ثالثاً: سلطات المنظمة الدولية

تختلف السلطات التي تتمتع بها المنظمات الدولية من منظمة الى أخرى وذلك وفق ميثاقها، من ثم فإن هذه السلطات لها أشكال، كما ترد عليها قيود:

أ) أشكال سلطات المنظمات الدولية^(٦٥):

١- سلطة البحث والدراسة.

هي سلطة أولية يعترف بها عادة لكل المنظمات الدولية. وتتمثل في اعداد دراسات وأبحاث حول موضوعات من اختصاص المنظمة، اما بواسطتها مباشرة، أو

^(٦٣) الدكتور/ حامد سلطان القانون الدولي العام في وقت السلم، دار النهضة العربية، عام، ١٩٧٢، ص ٨٣-٨٤.

^(٦٤) الدكتور/ مفيد محمود شهاب، مرجع سابق، ص ٩١-١٠٨.

^(٦٥) الدكتور/ محمد السعيد الدقاق، مرجع سابق، ص ١٢٢ وما بعدها.

بواسطة الدول الأعضاء. مثال ذلك دراسات اليونسكو حول نسب الأمية، وكذا دراسات منظمة الصحة العالمية عن الأوبئة.

٢- سلطة اصدار قرارات غير ملزمة.

قد يكون للمنظمة الدولية سلطة اتخاذ قرارات غير ملزمة، أي لا يترتب على مخالفتها أي مسؤولية قانونية. قد تتخذ صورة رغبات تبديها المنظمة تهدف الى لفت نظر دولة أو منظمة أخرى بخصوص مسألة ما لا تدخل في الاختصاص المباشر للمنظمة.

وقد تتخذ صورة الآراء الاستشارية على أسئلة طرحت عليها وتدخل في اختصاصها. وكذلك قد تتخذ أيضًا صورة توصيات وهي دعوة الى اتخاذ قرار أو موقف معين توجهها المنظمة الى دولة أو عدة دول او الى منظمة دولية أخرى.

٣- سلطة اصدار قرارات ملزمة.

تتمتع بعض المنظمات بسلطة اصدار قرارات ترتب آثارًا قانونية. كسلطة ابرام الاتفاقيات الدولية، عن طريق جمعيتها العامة، سلطة اعداد مشروعات اتفاقية دولية، تعرضها على الدول لإقرارها. على أن هذه السلطة مقيدة بأن تكون الاتفاقيات في نطاق أهداف ووظائف المنظمة الدولية.

كما تتمتع المنظمات الدولية أيضًا بسلطة اصدار القرارات التنفيذية، اما في مجالات العمل الداخلي في المنظمة (كالقرار الخاص باعتماد ميزانية المنظمة)، أو في مجالات الأنشطة المختلفة للمنظمة (كأحكام محكمة العدل الدولية).

ويمكن كذلك للمنظمة الدولية اصدار اللوائح لتنظيم عملها الداخلي أو على الصعيد الدولي. فتنتمتع فروع المنظمة بسلطة اصدار لوائح تنظيمية من أجل تحديد أساليب العمل داخلها وداخل اللجان والإدارات التابعة لها.

أما اللوائح الدولية فهي تشريع دولي ذو قوة تنفيذية ملزمة، ويتمتع بأولوية في التطبيق على التشريعات الوطنية. وهي تسري بمجرد إعلانها للدول الأعضاء دون اشتراط اقرارهم لها أو تصديقهم عليها. الا أن سلطة اصدار مثل هذه اللوائح سلطة استثنائية لم يتم الاعتراف بها الا لبعض المنظمات الدولية والتي تعمل في مجال التعاون الفني، مثال ذلك الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الطيران المدني الدولية.

٤- سلطة الرقابة.

تتمتع بعض المنظمات الدولية بسلطة الرقابة على تنفيذ الدول الأعضاء لالتزاماتها. مثال ذلك ما تلتزم به الدول الأعضاء من تقديم تقرير سنوي لمكتب العمل الدولي ومنظمة الصحة العالمية عن مدى تنفيذ المعاهدات والتوصيات الصادرة عن هذه المنظمات.

٥- سلطة العمل المباشر.

لا تتمتع المنظمات الدولية أصلاً بسلطة العمل المباشر، إذ تتكفل الحكومات بتنفيذ القرارات الدولية عن طريق الأجهزة الوطنية المختصة. إلا أنه عدد من المنظمات الدولية والتي تعمل في مجال المعونة الفنية تتمتع بسلطة العمل المباشر. مثال ذلك ما تقوم به بعض هذه المنظمات من دراسات عن مستوى المعيشة في دولة معينة قبل تقرير المعونة الفنية لها.

ب) القيود التي ترد على سلطات المنظمات الدولية^{٦٦}:

إن سلطات المنظمات الدولية ليست مطلقة، وإنما ترد عليها قيود تضعها الدول للحد من سلطات المنظمات.

وبالرغم من إيمان الدول بأهمية التضامن الدولي، إلا أنها تسعى دائماً إلى الاحتفاظ بسيادتها كاملة. ويمكن إيجاز أهم القيود التي تحد من سلطات المنظمات الدولية في الآتي:

١- قصر سلطة المنظمات الدولية على إصدار توصيات.

وهي الصورة السائدة للمنظمات الدولية أنها تصدر قرارات غير ملزمة، وذلك كي تحتفظ الدول لنفسها بحرية عدم الالتزام بالتوصية التي تخالف مصالحها.

٢- حرمان المنظمات الدولية من التدخل في المسائل المتعلقة بالاختصاص

الداخلي.

لا يجوز للمنظمات بأي حال من الأحوال التدخل في الشأن الداخلي للدول. ولكن يوجد استثناء مهم يرد على هذا القيد، وهو ما قرره العبارة الأخيرة من المادة (٧/٢)

(^{٦٦}) الدكتور/ مفيد محمود شهاب، مرجع سابق، ص ١٠٨ وما بعدها.

من ميثاق الأمم المتحدة، إذ أعلنت أن "هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع"، ويهدف هذا الاستثناء إطلاق يد مجلس الأمن في اتخاذ ما يراه ضروريًا من الإجراءات في حالات تهديد السلم أو الاخلال به.

٣- حق الدفاع الشرعي.

يعد حق الدفاع الشرعي استثناء من قاعدة حظر استخدام القوة أو التهديد بها، فالأصل هو تحريم استخدام القوة أو التهديد بها ومعاقبة المعتدي عقابًا جماعيًا تقرره المنظمة الدولية نفسها.

إلا أن الدول الأعضاء في المنظمة الدولية نفسها تحرص على الاحتفاظ لنفسها بحق الدفاع الشرعي عند وقوع عدوان عليها، وذلك بشروط محده وهي: أولاً: أن يكون هناك هجوم مسلح، فلا يكفي مجرد التهديد أو الاعمال التحضيرية أو الإجراءات الدبلوماسية التي تمس مصالح الدولة. ثانياً: أن يتم إبلاغ مجلس الأمن فورًا بالتدابير التي اتخذتها الدولة المعتدى عليها تطبيقاً لحق الدفاع الشرعي. ثالثاً: أن توقف الدولة هذه التدابير عند تخل مجلس الأمن بما يراه ضروريًا لحفظ السلم.

٤- الأخذ بقاعدة الأجماع.

يستلزم معظم موثيق المنظمات الدولية الموافقة الجماعية لصدور قرار، فلا تلتزم الدولة بأي قرار إلا بموافقتها ورضائها، احتراماً لمبدأ سيادة الدول.

٥- عدم تطبيق قرارات المنظمات الدولية الا إذا صدرت في صورة تشريعات وطنية.

لا يمكن أن تسري قرارات المنظمات الدولية بصفقتها على النظم القانونية الداخلية، بل يجب أن تصدر في شكل تشريع وطني، وذلك على أساس أنه قد يتعذر على المحاكم الوطنية والجهات الإدارية المختلفة في الدولة العلم بكل هذه القرارات، وأنه من الأفضل ان تطبقها بعد أن تبلغ بها من المشرع الوطني.

رابعاً: فروع المنظمة الدولية

انه لأمر ضروري أن توجد لدى المنظمات الدولية أجهزة تباشر الاختصاصات والوظائف، ويطلق على هذه الأجهزة اصطلاح " الفروع". تختلف فروع المنظمات

الدولية من حيث اختصاصاتها وعددها والتسمية التي تطلق عليها من منظمة دولية الى أخرى.

عندما تقرر مجموعة من الدول تحويل مؤتمر مؤقت أو دوري الى كيان تنظيمي دائم ومستمر، هنا تنشأ المنظمة، ويستتبع ذلك ظهور الفروع الرئيسية للمنظمة وتمثل هذه الفروع:

أولاً: الجمعية العامة والتي تضم كل الدول الأعضاء في المنظمة وتعد بمثابة السلطة التشريعية للمنظمة الدولية.

ثانياً: الأمانة العامة، وهي سكرتارية دائمة، مستقلة عن الدول الأعضاء تكون في خدمة الإرادة المشتركة التي تعبر عنها الجمعية العامة، وهو بمثابة الفرع الإداري للمنظمة الدولية.

ثالثاً: المجلس أو المجلس التنفيذي أو مجلس الادارة ويضم عدد محدود من الدول ويمكن أن نعتبره جهازاً تنفيذياً للمنظمة الدولية.

بالإضافة الى هذه الأجهزة الرئيسية، فانه للمنظمة الدولية سلطة انشاء ما قد تحتاج اليه من فروع ثانوية تعاونها في عملها على أساس من التخصص^(٦٧).

المبحث الثاني

استراتيجية تجمع "البريكس" في النظام الدولي

يعد تجمع "البريكس" من أهم التجمعات التي ظهرت وبقوة في المجتمع الدولي، ولكن هذا يجعلنا نثير تساؤلاً مهم عن الوضع القانوني لتجمع "البريكس" في القانون الدولي، فهل ينطبق عليها وصف المنظمة الدولية على النحو المبين سلفاً وبالتالي تكتسب الشخصية القانونية الدولية ومن ثم تكتسب الحقوق وتُحمل بالواجبات بموجب القانون الدولي بالرغم من التحديات التي تواجهها؟ أم أنها لا تعدو أن تكون تجمع لبعض الدول تجمعها مصالح مشتركة؟

(٦٧) د. محمد طلعت الغنيمي، الوجيز في التنظيم الدولي، النظرية العامة، الطبعة الثالثة، الإسكندرية:

منشأة المعارف، ١٩٧٧، ص ٢٠ وما بعدها.

سنقسم الإجابة عن هذا التساؤل إلى قسمين: أولاً: مدى تطابق النظام القانوني للمنظمات الدولية مع النظام القانوني لتجمع "البريكس"، ثانياً: تطور المركز القانوني الدولي لتجمع "البريكس".

أولاً: مدى تطابق النظام القانوني للمنظمات الدولية مع النظام القانوني لتجمع "البريكس"

بعد دراسة النظام القانوني للمنظمات الدولية على النحو السالف ذكره وجدنا أن هناك عناصر أساسية يجب توافرها حتى يمكن أن نطلق على أي كيان مصطلح منظمه، أهمها وجود ميثاق دولي منظم لها وكذا التمتع بالشخصية القانونية من ثم التمتع بالحقوق وتحمل الواجبات المختلفة وكذا السلطات التي تخول للمنظمة. لقد أنشئت العديد من المنظمات الدولية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة. وهم متميزون عن وكالات الأمم المتحدة المتخصصة مثل منظمة العمل الدولية. فالمنظمات الدولية المستقلة هي على سبيل المثال: اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، ومنظمة الصحة العالمية.

إن التفاهم المشترك هو الذي يؤهل المنظمة للاعتراف بها كمنظمة دولية هو أنه يجب أن يكون لديها أعضاء، و "دستور" أو "ميثاق" (عادةً من خلال معاهدة بين أعضائها) ونتيجة لذلك نصبح أمام شخصية قانونية دولية. كذلك يجب أن تكون المنظمات الدولية قادرة على تكوين إرادة خاصة بها واتخاذ إجراءات خاصة بها.

يختلف البريكس عن المنظمات الدولية في أنه ليس لديه ميثاق ومن ثم لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية. ومنذ تأسيسها، تقوم الدولة التي تتراأس المجموعة بتنظيم القمة التي تستضيفها ويتم التنسيق على اختيار الدولة التي ستعقد القمة المقبلة بعد نهاية كل قمة، حيث تُعقد القمم بشكل سنوي، إلا أنها لا تلزم الدول المشاركة بأغلبية الأصوات. ولا شك أن مجموعة البريكس تشكل أو تعتبر بمثابة مننديات جديدة غير رسمية مهمة للتعاون الدولي.

ينتج عن عدم تمتع مجموعة "البريكس" بالشخصية القانونية الدولية عدم القدرة على اقتراح إبرام معاهدات دولية، أو إرسال بعثات دبلوماسية، أو التفاعل بشكل عام واكتساب الحقوق والواجبات تجاه دول أو أطراف ثالثة، أو منظمات دولية أخرى، مثل منظمة التجارة العالمية أو المحكمة الجنائية الدولية.

كما أن القمم السنوية لمجموعة البريكس هي اجتماعات استشارية. ومع ذلك، فقد أسفرت جميع مؤتمرات القمة عن توافق آراء مشترك في عدد من "الإعلانات" الرسمية المشتركة التي تلتزم الدول المشاركة بموجبها بسياسات مشتركة معينة. فعلى سبيل المثال، ذكر إعلان قمة عام ٢٠٠٩ ما يلي: "نحن ملتزمون بالنهوض بإصلاح المؤسسات المالية الدولية، لكي نجسد التغيرات في الاقتصاد العالمي. ويجب أن يكون للاقتصادات الناشئة والنامية صوت وتمثيل أكبر في المؤسسات المالية الدولية، وينبغي تعيين رؤسائها وقيادتها العليا من خلال عملية اختيار مفتوحة وشفافة وقائمة على الجدارة. ونعتقد أيضاً أن هناك حاجة قوية إلى نظام نقدي دولي مستقر ويمكن التنبؤ به وأكثر تنوعاً".

إن المعيار الأساسي للقانون الدولي هو توافق في الآراء. وتعلن مجموعة البريكس سنوياً توافق الآراء وتؤكد، ولكنها تحتفظ بخيار عدم الرغبة في الالتزام، أو حرية عدم المشاركة. وحيثما يقبلون الالتزام بتوافق الآراء، تتصرف مجموعة البريكس بانتظام بشكل موحد في تفاعلاتها مع بلدان ثالثة ومنظمات دولية.

ويسعى تعاون مجموعة البريكس إلى تعزيز أساس بديل للقيم للنظام القانوني الدولي، يركز على التنمية البشرية. ويمكن التدليل على ذلك، بما كتبه الباحث العظيم في القانون الدولي فاتيل منذ أكثر من قرنين: "القانون العام الأول الذي يمكن العثور عليه في نهاية مجتمع الأمم، هو أنه ينبغي لكل أمة أن تساهم بقدر ما تستطيع في سعادة وتقدم الأمم الأخرى.

كما يختلف التنظيم الدولي لمجموعة "البريكس" كثيراً عن بقية أشكال التنظيمات الدولية التي عرفها القانون الدولي حيث تتخذ شكل التنظيمات الدولية شكل تحالف إقليمي، أو ديني، أو حلف عسكري، أو تكتل اقتصادي، أو تجاري. فلا

يربط مجموعة البريكس نطاق جغرافي أو إقليمي، فيمكن أن نطلق عليها تعبير التجمع العابر للقارات أو التجمع المرن.

ومن الواضح أن مجموعة البريكس لا يزال يعوقها الافتقار إلى التماسك التاريخي، أو التقليدي، أو الثقافي، أو الإيديولوجي. فهي تعد بمثابة ائتلاف للارتقاء جنباً إلى جنب.

فلا يوجد أي رابط ثقافي بين دول مجموعة "البريكس" سوى أن جميع الدول لا تنتمي إلى (الحضارة الغربية). إنما تشكل مزيجاً متميزاً من حضارات مختلفة، حيث قمة الحضارة الشرقية العريقة: الهندوسية في الهند والبوذية في الصين، والحضارة السلافية الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب في روسيا، والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة وفنون متميزة كثيراً حتى عن الدول المحيطة بها، والحضارة الأفريقية في جنوب أفريقيا.

وكذلك الرابط سياسي بين الدول الخمس لمجموعة "البريكس"، والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة، هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، هذه الهيمنة التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمات يعاني الكثير من أجل الخروج منها.

تظل مجموعة "البريكس" منتدى فريداً أو غير رسمي للتعاون الدولي. ويدافع عن أعضائه والرغبة في تغيير الواقع الدولي مباشرة.

ثانياً: تطور المركز القانوني الدولي لمجموعة "البريكس"

يمكن النظر إلى مجموعة البريكس باعتبارها شكلاً تقديمياً للتعاون الدولي المؤسسي - منتدى عالمي مكثف لحوار الشراكة والتفاعل بين الدول ذات الاقتصادات النامية القوية. يعتمد تأثير البريكس في المجتمع الدولي على سياسة التعاون المتساوية، واحترام القانون الدولي وتقاليد الدول الأخرى، والإمكانات الإبداعية العالية، والموارد الديموغرافية والمادية الضخمة.

إن الديناميكيات المتنامية للتنمية العالمية تجبر البريكس على البحث عن نموذج التنمية الخاص بها. أداة التوحيد هي القانون الدولي، والتعاون الدولي بين دول البريكس، والذي اتخذ أشكالاً جديدة غير نمطية. تكمن جاذبية البريكس كمشارك

جديد في نظام الحوكمة العالمية في قوتها واهتمامها بآليات وأدوات جديدة للتعاون الدولي على قدم المساواة^(٦٨).

التحديات التي تواجهه مجموعة البريكس:

من الواضح أن جميع أعضاء البريكس لديهم مصالحهم الوطنية الخاصة، وقد أدركوا أن البريكس فكرة مفيدة لتعزيز هذه المصالح. وبالرغم من ذلك، تشكل دول البريكس الخمس مجموعة متنوعة من الدول ذات الخلفيات الحضارية والثقافية المختلفة. لذلك ليس من السهل الافتراض أن البريكس ستكون قادرة على تغيير النظام الدولي طالما أن أعضاء البريكس لديهم أنواع مختلفة من التوقعات عندما يتعلق الأمر بالنظام العالمي المستقبلي. وفي هذا الصدد، فإن أهم دول البريكس هي الصين والهند، اللتان لديهما أيضًا مصالح وتوقعات متناقضة بشأن النظام المستقبلي لآسيا وكذلك النظام العالمي بأكمله^(٦٩).

يمكن اجمال أهم التحديات التي تواجهها البريكس في الآتي:

- ١- الاختلاف في السياسات الاقتصادية التي تنتهجها البلدان المشاركة فيها، إلى جانب التباينات الثقافية والتاريخية والسياسات المالية التي تتبعها كل دولة على حدة، وتداخل أنظمة اقتصادية عدة ذات أحجام متفاوتة وأسعار عملات متفاوتة في نظام اقتصادي واحد.
- ٢- كل اقتصاديات "بريكس" الآن مرتبطة بشكل أو بآخر بالاقتصاد الغربي عامة، والأمريكي خاصة، من خلال حركة التدفقات المالية والمبادلات التجارية، وهو الأمر الذي مازال يشكل خطورة عليها، حيث خرجت بعض الأصوات لتنادي باستقلال المجموعة عن الغرب، فيما يؤكد الواقع أن هذا الأمر مستحيل، وأن المطلوب فقط هو محاولة أن تكون المجموعة قوة ضغط على الدول الكبرى بغرض عدم تركها تتحكم في مصير العالم منفردة، سواء بالقرار الاقتصادي أو السياسي.

(68) T.V. Luzina, E.A. Dudareva, E.M. Akhmetshin, and others, The International and Legal Framework for Transregionalization of Trade and Economic Cooperation of the BRICS Countries, European Research Studies Journal Volume XXI, Special Issue 3, 2018, P. 170.

(69) Jyrki Kankonen, **BRICS as a new power in international relations?** Addleton Academic Publishers, Vol. 6, No. 2 (2014), pp. 85-104.

٣- العداء الكبير الذي يكنه الغرب للتجمع الذي يسعى إلى عالم بلا قطب واحد.

مستقبل تجمع البريكس في العلاقات الدولية:

إن توضيح الطبيعة الدولية والقانونية لمجموعة البريكس كرابطة تكامل جديدة يجعل من الممكن من نواحٍ كثيرة التنبؤ بتطورها في المستقبل في النظام الدولي والعلاقات الدولية، فقد يكون لدى البريكس وضع المؤسسة الدولية وسمات المنظمة الدولية، أو تكون مجرد رابطة التكامل؛ والاعتراف بها باعتبارها منظمة شبه تنظيمية في حالة عدم وجود أي من هذه السمات؛ أو فشل المجموعة واختفاء تأثيرها على المجتمع الدولي^(٧٠).

أ) تحول مجموعة البريكس إلى فاعل دولي قوى في الساحة الدولية

يفترض هذا السيناريو، قدرة الدول الخمس المشكلة لتجمع بريكس على تجاوز خلافاتهم البينية، وخاصة في الشؤون الاستراتيجية، والتقاء مشاريع كل من هذه الدول حول استراتيجية تغيير بنية النظام الدولي الراهن، والانتقال إلى النظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي ينهي عهد الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية.

إن الإمكانيات التي تمتلكها الدول الخمس لو وظفت في إطار مشروع واحد مع تأطير استخدامها وتوظيفها في إطار مؤسسات تقوم هذه الدول بتشكيلها، ستسهم بدورها في التأسيس لنظام دولي اقتصادي- مالي، سيكون له الأثر الكبير في إحداث اختلال واضح في توازن القوى الراهن، والدفع باتجاه إعادة توزيع جديد للقوى فيه، وتأسيس نظام دولي جديد، تشكل فيه مجموعة البريكس أحد أهم أقطابه ومحددات تطوره وبخاصة في خضم الجائحة العالمية التي توفر المعطيات اللازمة له للتغلب على الهيمنة الأمريكية.

كما أنه يمكن في المستقبل، توسيع مجموعة البريكس على حساب الأعضاء الجدد. لذلك يمكن للاقتصادات النامية مثل المكسيك واندونيسيا والأرجنتين أن تشارك في إنشاء بنك وصندوق احتياطي. بحيث تتمكن مستقبلاً بالانتقال التدريجي إلى التسويات بالعملة الوطنية للعمليات التجارية وغير التجارية.

(70) Anufrieva L.P. BRICS: Legal Nature and Principles of Cooperation. Actual Problems of Russian Law. 2019;1(12):123-133. (In Russ.) <https://doi.org/10.17803/1994-1471.2019.109.12.123-133>

كما يجب أن تكون المجالات التقليدية والصناعات الجديدة تساهم في تحديث اقتصادات دول البريكس وتواجه التحديات الجديدة للتنمية التكنولوجية هي المجالات ذات الأولوية للتعاون الاستثماري.

وبالتالي، فإن المبادرات المدروسة ستسمح لدول البريكس بتنسيق سياساتها الاقتصادية الكلية، لتشكيل الأساس للحماية الفعالة للأنظمة الاقتصادية الوطنية من الأزمات المالية العالمية. كما تعتبر المبادرات داخل دول البريكس قوة حقيقية لمواجهة التوسع الاقتصادي للدول المتقدمة. ومن المفترض أن تعتمد على التشبيك والتعاون مع اقتصادات الأسواق الناشئة والأسواق الناشئة.

ب) فشل مجموعة البريكس في التحول إلى فاعل دولي قوى في الساحة الدولية

يفترض هذا السيناريو، غلبة التحديات التي تواجه تجمع بريكس على الفرص التي تتمتع بها دوله، وهذا ما سيقود إلى غلبة الخلافات البينية والابتعاد بين الدول، وبالتالي فشل مشروع بريكس في لعب دور دولي مؤثر، والمساهمة الفاعلة في تغيير شكل النظام الدولي الراهن. ولعل الأوضاع الصحية والاجتماعية في بعض دوله مثل الهند والبرازيل، وكذا جنوب أفريقيا أبسط دليل على ذلك.

ج) استمرار الوضع الدولي الراهن كما هو عليه الآن

يفترض هذا السيناريو استمرار الوضع الدولي الراهن كما هو، إذ يُمكن وصفه باللاقطبية، وغياب وجود قطب مهمين في النظام الدولي الحالي خصوصاً بعد تراجع دور ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في أماكن عديدة في المجتمع الدولي بجانب الأزمات الدولية الراهنة وعدم القدرة على حلها بسبب تناقض المصالح. وفي هذا السياق، يُمارس كتل البريكس دوراً مؤثراً، ولكن ليس إلى حد تغيير هيكل النظام الدولي الراهن.

الخلاصة:

نخلص من العرض السابق الى أن مجموعة "البريكس" ليست منظمة دولية، ولكنها الثقل الموازن للعالم الغربي "مجموعة العشرين"، وسوف تتحدى على نحو متزايد "الاتحاد الأوروبي" باعتباره معتصب للقيادة العالمية، كما أن هناك تناغم وتوافق في الإرادة بين الدول الأعضاء فيما يتعلق بالقرارات الصادرة بعد كل قمة، بالرغم من الاختلافات في بعض الأزمات بين بعض تلك الدول كاليهند والصين.

خاتمة

ان دراسة النظام الدولي في ظل التحالفات الدولية ما هو إلا جهد علمي يسعى إلى تسليط الضوء على التحالفات والتجمعات الدولية الجوهرية المؤثرة في النظام الدولي، فيعد تجمع دول البريكس (الصين-روسيا- الهند- البرازيل- جنوب أفريقيا)، واحدا من اهم التجمعات الدولية التي سيكون لها تأثير كبير ومستمر على طبيعة النظام الدولي، نظراً لما تملكه هذه الدول من اهمية كبرى في المجتمع الدولي، ولهم قدرة كبيرة على منافسة نظام الولايات المتحدة الأمريكية على مكانة القمة في النظام الدولي القائم.

فقد أوضحنا مدى قدرة تجمع البريكس على تأدية دور مؤثر في النظام الدولي ومدى امكانية تغيير هيكلية النظام الدولي من النظام الأحادي القطبية إلى النظام المتعدد الأقطاب، تتوزع فيه الأدوار استنادا إلى مقومات القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية التي تمتلكها دول تجمع البريكس (الصين-روسيا- الهند- البرازيل- جنوب أفريقيا)، ومدى قدرتها على مواجهة هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على توجيه إدارة النظام الاقتصادي العالمي.

وتُسهم المشاركة النشطة لمجموعة البريكس في مناقشة أهم قضايا التنمية، تخلق أساساً قانونياً أكثر ثقة، وتجعل من الممكن تنفيذ المصالح الوطنية للبلدان ذات الاقتصادات النامية على نحو أكثر فعالية. والتعاون الاقتصادي في إطار الرابطة عبر الإقليمية، أو الرابطة المرنة هو إحدى أولويات السياسات الوطنية لبلدان مجموعة البريكس المرتبطة بالتغلب على آثار الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والمتوازن والقدرة التنافسية في التنمية العالمية.

وفي هذا السياق، هناك اهتمام نظري وعملي متزايد بمشكلة الأسس الدولية والقانونية لدول مجموعة البريكس.

إن مشاركة مجموعة البريكس في مناقشة أهم قضايا التنمية التكاملية تخلق أساساً قانونياً أكثر ثقة ويعكس مدى قوة وثقل المجموعة.

على الرغم من تحقيق الشراكة الاقتصادية، إلا أن الاختلافات في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية لبلدان مجموعة البريكس قد تبدو حجرة عثرة، إلا أنه يمكن القول إنها لا تمثل تهديداً للمجموعة، بل إنها تميزه عن تكتلات الغرب، فلم تؤثر هذه الخلافات على انتظام انعقاد القمم السنوية للتجمع، والتي تسفر عن توافق في الآراء والقرارات المشتركة لهذه الدول.

يمكن النظر إلى مجموعة البريكس باعتبارها شكلاً تقيماً للتعاون الدولي المؤسسي - منتدى عالمي لحوار الشراكة والتفاعل بين الدول حتى الآن، إلا أنه من الأفضل أن توظف الإمكانيات التي تمتلكها الدول الخمس في إطار مشروع واحد مع تأطير استخدامها وتوظيفها في إطار مؤسسات تقوم هذه الدول بتشكيلها، ستسهم بدورها في وتأسيس نظام دولي جديد، تشكل فيه مجموعة البريكس أحد أهم أقطابه ومحددات تطوره وبخاصة في خضم الجائحة العالمية التي توفر المعطيات اللازمة له للتغلب على الهيمنة الأمريكية.

قائمة الاختصارات

BRIC: Brazil, Russia, India, China.

BRICS: Brazil, Russia, India, China, and South OF Africa.

UN: United Nations.

EU: European Union.

ECOSOC: Economic and Social Council.

IMF: International Monetary Fund.

IDA: The International Development Association.

WB: World Bank.

NDB: New Development Bank.

NAFTA: North American Free Trade Agreement.

IBRD: The International Bank for Reconstruction and Development.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

المراجع العامة:

- د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، القاهرة، عام ٢٠٠٧.
- د. حامد سلطان القانون الدولي العام في وقت السلم، دار النهضة العربية، عام ١٩٧٢.
- د. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية " دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات"، دار الكتب العلمية، عام ٢٠٠٠.
- د. محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، مطبعة الدار الجامعية بالإسكندرية، عام ١٩٨٥.
- د. محمد طلعت الغنيمي، الوجيز في التنظيم الدولي، النظرية العامة، الطبعة الثالثة، الإسكندرية: منشأة المعارف، عام ١٩٧٧.
- د. مفيد شهاب، "القانون الدولي العام"، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية، عام ١٩٨٥.

المراجع المتخصصة:

- د. عبد القادر ورسمه غالب، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد رقم ٢٦، ٢٠١٥.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Anufrieva L.P. BRICS: Legal Nature and Principles of Cooperation. *Actual Problems of Russian Law*. 2019;1(12):123-133. (In Russ.) <https://doi.org/10.17803/1994-1471.2019.109.12.123-133>
- Cedric de coning and Others, the Brics and Coexistence, Routledge Global Institutions, 1st Edition. (LONDON: Routledge ,2012).

- Chen Dingding, "3 Reasons the BRICS' New Development Bank Matters", THE DIPLOMAT, 2014, Available at:- <https://thediplomat.com/2014/07/3-reasons-the-brics-new-development-bank-matters/> accessed at 9/2023.
- Daniel M. Kliman, The West and Global Swing States, The International Spectator: Italian Journal of International Affairs Vol. 47 No. 3, 2012.
- Hansen, F., & Sergunin, A., Russia, BRICS, and peaceful coexistence: Between idealism and instrumentalism. In C. De Coning, T. Mandrup, & L. Odgaard (Eds.), The BRICS and coexistence: An alternative vision of world order, Routledge Taylor & Francis Group, 2015.
- Jim O'Neill, "Building Better Global Economic BRICs" , Goldman-Sachs, 2001, Available at:- <https://www.goldmansachs.com/insights/archive/building-better.html> accessed at 8/2023
- Jim O'Neill, "Dreaming with BRICs: The Path to 2050," 2003. Available at: <https://www.goldmansachs.com/intelligence/archive/brics-dream.html>
- Jyrki Käkönen, BRICS as a New Constellation in International Relations, University of Tampere/Tallinn University IAMCR, Conference Dublin, 25-29 June 2013.
- Jyrki Kankonen, BRICS as a new power in international relations? Addleton Academic Publishers, Vol. 6, No. 2 (2014).
- Sergei Lavrov, BRICS: A New Generation Forum with a Global Reach, Moscow: Ministry of Foreign Affairs, 2012. Available at: <http://www.brics.utoronto.ca/newsdesk/delhi/lavrov.html>.
- T.V. Luzina, E.A. Dudareva, E.M. Akhmetshin, and others, The International and Legal Framework for Transregionalization of Trade and Economic Cooperation of

the BRICS Countries, European Research Studies Journal
Volume XXI, Special Issue 3, 2018.

- Zaki Laidi, The BRICS Against the West, CERI Strategy Papers N° 11– Hors Série, 2011.

المواثيق والاتفاقيات الدولية:

- ميثاق عصبة الأمم عام ١٩١٩، متاحة على الموقع الرسمي التالي:
<https://www.ungeneva.org/ar/about/league-of-nations/covenant>
- ميثاق بينا كيلوج عام ١٩٢٨، راجع الموقع الرسمي التالي:
<https://history.state.gov/milestones/1921-1936/kellogg>
- ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٨، انظر الموقع الرسمي التالي:
<https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>
- ميثاق الأمم المتحدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.
<https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/chapter-10>
- اتفاقية بروكسل عام ١٨٩٠ والتي يطلق عليها أيضا الاتفاق الخاص بالرق،
اطلع على الموقع الرسمي التالي:
<https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/slavery-convention>

الإعلانات والمؤتمرات الدولية

- مؤتمر برلين عام (١٨٨٤-١٨٨٥) انظر الموقع الرسمي التالي:
https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Berlin_Conference_of_1884-85
- بروتوكول الإسكندرية بشأن إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٤.
<http://www.moqatel.com/openshare/Wthack/index.htm>
<https://www.palquest.org/ar/historictext/30201/%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%88%D9%84->

مواقع الأنترنت الرسمية:

- الموقع الرسمي لمجموعة "البريكس": www.brics.utoronto.ca

التقارير الدولية:

- World Population Prospects 2019: Highlights, UN Department of Economic and Social Affairs, online edition, 2019, viewed at 8/2023.
- Available officially at: <https://reliefweb.int/report/world/world-population-prospects-2019-highlights>
- World Economic and Financial Surveys, "IMF – International Monetary Fund", 2023. <https://www.imf.org/en/Publications/SPROLLS/world-economic-outlook-databases#sort=%40imfdate%20descending>.
- The Global Competitiveness Report 2020. Available at: <https://www.weforum.org/publications/the-global-competitiveness-report-2020> accessed at 8/2023.
- BRICS Joint Statistical Publication. National Bureau of Statistics of China, 2022. <https://eng.rosstat.gov.ru/>.
- The Wire, "Diplomacy For the First Time, BRICS Releases Policy Document on Counterterrorism", The Wire, 2020, Available at: <https://m.thewire.in/article/diplomacy-for-the-first-time-brics-releases-policy-document-on-counter-terrorism>.
- Tehran Times, "BRICS leaders firmly support Iran nuclear deal" Tehran Times, 2017, Available at <https://www.tehrantimes.com/news/416562/BRICS-leaders-firmly-support-Iran-nuclear-deal> .

- تقرير القمة الأولى لمجموعة البريك عام ٢٠٠٩

- تقرير القمة الثانية لمجموعة البريكس عام ٢٠١٠

- Second BRIC summit-Joint Statement, the site was browsed on: 8/2023, P.P. 1-6. <https://bit.ly/3BdNHqj>
- تقرير القمة الثالثة لمجموعة البريكس عام ٢٠١١
- BRICS information center, Sanya Declaration, The site was viewed in:8/2023, P.1. <https://bit.ly/3muH9NK>
- تقرير القمة الرابعة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٢.
- fourth BRICS Summit –BRICS Partnership for Global Stability, Security and Prosperity-Delhi Declaration New Delhi, March 29, 2012, the site viewed in 8/2023. P.1 <https://bit.ly/3izLIp2>
- تقرير القمة الخامسة لمجموعة البريكس ٢٠١٣.
- BRICS information portal, eThekwini Declaration (Durban, RSA, March 27, 2013), the site viewed in 8/2023, P.1. <https://bit.ly/2YrcKYM>
- تقرير القمة السادسة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٤.
- BRICS information portal, Fortaleza Declaration Fortaleza (Brasília, Brazil, July 15, 2014), the site viewed in: 8/2023, P.1. <https://infobrics.org/document/20/>
- تقرير القمة السابعة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٥.
- BRICS information portal, fifth BRICS Summit, Ufa Declaration (Ufa, the Russian Federation, 9 July 2015),<https://infobrics.org/files/pdf/27.pdf>
- تقرير القمة الثامنة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٦
- BRICS information portal, 8 TH BRICS SUMMIT, GOA DECLARATION, the site accessed in: 8/2023, P.1. <https://infobrics.org/files/pdf/27.pdf>

- تقرير القمة التاسعة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٧.
- Ministry of Foreign Affairs, 9th BRICS Summit– BRICS Leaders Xiamen Declaration– Xiamen, China, September 4, 2017, the site accessed in 9/2023, P.1. <https://bit.ly/3uHIsgb>
- تقرير القمة العاشرة لمجموعة البريكس عام ٢٠١٨.
- Ministry of External Affairs Government of India, 10th BRICS Summit Johannesburg Declaration, the site accessed in 9/2023. https://www.mea.gov.in/bilateraldocuments.htm?dtl/30190/10th_BRICS_Summit_Johannesburg_Declaration
- تقرير القمة الحادية عشر لمجموعة البريكس عام ٢٠١٩.
- Brasília Declaration, Brasília, Brazil, November 14, 2019, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/191114-brasilgia.html>
- تقرير القمة الثانية عشر لمجموعة البريكس عام ٢٠٢٢.
- XII BRICS Summit Moscow Declaration, November 17, 2020, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/201117-moscow-declaration.html>
- تقرير القمة الثالثة عشر لمجموعة البريكس عام ٢٠٢١.
- XIII BRICS Summit: New Delhi Declaration September 9, 2021, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/210909-New-Delhi-Declaration.html>
- تقرير القمة الرابعة عشر لمجموعة البريكس عام ٢٠٢٢.

- XIV BRICS Summit Beijing Declaration, June 23, 2022, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/220623-declaration.html>
- تقرير القمة الخامسة عشر لمجموعة البريكس ٢٠٢٣.
- XV BRICS Summit Johannesburg II Declaration, BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism, Sandton, Gauteng, South Africa, August 23, 2023, accessed in 9/2023. <http://www.brics.utoronto.ca/docs/230823-declaration.html>